١٦- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود والإصلاح الإسلامي المعاصر، تأليف: كمال الكيلاني، صدر هذا الكتاب بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

١٧- في الأدب السعودي رؤية داخلية، د: يوسف حسن نوفل، مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٨- ماضي الحجاز وحاضر، حسين نصيف، ط١، ١٣٤٩هـ.

١٩- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د: عبد القادر أبو شريفة، حسين قزق، دار الفكر، عمان، الأردن، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٠- النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر، دراسة فنية وموضوعية، د: حسين بن فهد الهويمل، الأمانة العامة للاحتفالات، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ.

٢١- النقد الأدبي العربي الحديث، د: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، ١٩٩٦م.

الرسائل العلمية:

١- التجربة الشعرية من منظورات الشعراء المعاصرين، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية، بالرياض ١٤١٩هـ، محمد الدوغان، (غير منشورة).

٢- الحج في الشعر السعودي (١٣٥١هـ- ١٤١٧هـ) دراسة موضوعية وفنية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بكلية اللغة العربية، بالرياض، إعداد الطالب: إبراهيم بن علي الغيري، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

طبوشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٤- اتجاهات الشعر المعاصر في نجد، د: حسن بن فهد الهويمل، الناشر نادي القصيم الأدبي ببريدة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٥- الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د:عبدالقادر القط، دار النهضة العربية ببيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.

٦- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ط، ١٩٧٣م.

٧- الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد، د: إبراهيم بن فوزان الفوزان، ج١، مطبعة الخانجي للطباعة والتوزيع ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٨- إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، د: إبراهيم بن فوزان الفوزان، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ.

٩- تاريخ مكة، دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، أحمد السباعي، ج٢، نشر مكتبة الثقافة بمكة، ١٣٧٢هـ، مطابع دار العربي.

١٠- التعليم في مكة والمدينة آخر العهد العثماني، د: محمد عبدالرحمن الشامخ، ط١، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، المطابع الأهلية للأوفس، الرياض.

١١- توحيد المملكة وأثره في النهضة العلمية والاجتماعية، تأليف: عبدالله بن حمد الحقيل، مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٢- الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية، د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، ط١ ١٩٧٢، بيروت.

١٣- الحياة الأدبية في جزيرة العرب، طه حسين، نشر دار الكتب العربي، ط١، ١٩٣٥م.

١٤- شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب، عبدالكريم حمد الحقيل، مطبعة الفرزدق، ط٢، ١٤١٣هـ.

١٥- الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦-١٩٤٨م)، عبدالرحيم أبوبكر، طبعت في دار المطبعة السلفية ومكتبتها شارع الفتح بالروضة، القاهرة، د.ط.

الخاتمة

شكل الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني أحد الروافد المهمة في التجربة الشعرية لأهميته من ناحية ولعلاقته الوثيقة بالعقيدة الإسلامية التي تملأ جوانب حياتنا من ناحية أخرى.

فالاتجاه الإسلامي يمثل ظاهرة واضحه في الشعر السعودي الحديث، فعمدنا إلى دراسة هذا الجانب بشيء من العمق في الرؤية والتشكيل الفني، وقد تم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث وقد توخينا المنهج التحليلي والصفي والإفادة من المناهج النقدية الأخرى.

وقد استطعنا من خلال هذه الدراسة الوصول إلى النتائج الآتية:

١) لم يقف أحد الدراسين على هذا البحث رغم أهميته.

٢) موقف الشعر الإسلامي الوسطي لكثير من التيارات التي لم يكن لها وجود في تاريخنا القديم.

٣) كان الشعر مهتماً في نظمه للشعر بإيصال عدد من الرسائل إلى جمهور المتلقين.

٤) تميز نتاجه الشعري بالسهولة والوضوح إذ لم ينهج الصعوبة والتعقيد.

٥) أن الشعر الإسلامي يحتل مكانه مهمة في شعر فطاني ويظهر ذل من خلال الدراسة التي كشف لنا أهم الجوانب التي تعرض لها في شعره.

٦) كشفت هذه الدراسة عن عمق ثقافة الشاعر الإسلامية وفهمه لما يجري حوله وإحساسه بالدور المنوط له تجاه المجتمع.

قائمة مقترحة بأهم:- المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١- ديوان (يا قبلة المجد) للشاعر حسين فطاني، مطبعة المحمودية، ١٤١٥هـ

ثانياً المراجع:

٢- الاتجاه الإسلامي في شعر محمد بن علي السنوسي دراسة تحليلية فنية، مفرح إدريس سيد، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ.

٣- الاتجاه الإسلامي في الشعر المصري المحافظ من ١٨٨٢م إلى ١٩١٩م، د: نبيل سليمان

وســـلمت ثم راح الزهـــر يلثمهـــا فعطرّتـــه شـــذى عـــمّ البســـاتينا
الغصـن أضـحى مـا يبديـه مـن ولـه فقرّبتـــه وزادت لينـــه لينـــا[١١٩]

٢/ الثقافة الدينية:

مصدر جلي، ويتضح أثره فيما أشرنا إليه من أثر القرآن الكريم، والحديث الشريف على حياته وشعره وألفاظه ومعانيه، ومن هنا فلا عجب أن نرى انعكاس ذلك في شعره، ونسمع صداها في صوره، ويتضح ذلك بوضوح في قوله عندما مدح الأمير الفيصل:

إن بـــدأ غاضـــباً وإن راح مســـروراً كمـــــوج البحـــــرين يتلقيـــــان
نحـن منـه في جنـة الأمـل الباسـم تزهـــو مـــن دونهمـــا جنتـــان[١٢٠]

- **الثقافة التراثية:**

عمد الشاعر إلى اقتطاف بعضً من الصور الموجودة في ميدان التراث العربي، حيث قام بإعادة تصويرها ومعالجتها بحسّ الفنان المبتكر، لتتوافق مع حالته وعمله الفني، فقد كان الفطاني كما مرّ بنا منكباً على التراث العربي قراءة ودرساً، فلابد أن يكون ذلك جزءاً من شخصيته التي انعكست على ديوانه، حيث إن كثيراً من صوره جاءت مستوحاة من كتب التراث العربي بشتى أنواعه، في مثل قوله:

هتفـت بـه الأهـواء شـبه الكـرى ليلـــى ارحميـــه فإنـــه يهـــواك
ليلـى هـو البطـل الـذي لا يرتضـي ضـعفاً وإن هـو في الغـرام الشـاكي
ليلـى ألـيس النبـل بعـض صـفاته ليلـى ألـيس هـو الحبيـب فتـاك[١٢١]

فقد استخدم اسم ليلى كوسيلة لمناداة حبيبته على طريقة القدماء.

[١١٩] الديوان، مرجع سابق، ص٥٧.
[١٢٠] مرجع سابق، ص ١٢٦، ١٢٧.
[١٢١] مرجع سابق، ص ١٤٢.

أكثر الفطاني من استخدام هذا النوع من الصور بما يتوافق مع طبعه الرومانسي من محاكاة لأجزاء الطبيعة بحيث تجتمع هذه الأجزاء مكونة الصورة العامة.

كما في قصيدته التي أراد فيها تصوير لبنان وجمالها الخلاب:

لبنـــان للكـــون جنـــات معطـــرة ... اســـتغفر الله هـــذا الخلـــد أنظـــره

رأيـــت أغصـــانه تهتـــز في هيـــف ... فهـــزني مـــن نســـيم الحـــب أعطـــره

وللغصـــون كمـــا للغيـــد خـــير جنـــا ... تنساب في القلب لا في الروض أنهره[١١٦]

- مصادر الصورة:

الصورة هي مرآة تعكس لنا مدى ثقافة الأديب وبيئته واهتماماته، وهي صدى لقراءاته، وتوزيع صور الشعراء على هذه المصادر يختلف من شاعر لآخر، لأن مثل هذا التوزيع يرتبط بعدة عوامل شخصية منها: اهتمامات كل شاعر والمؤثرات الخاصة التي توّجه هذه الاهتمامات"[١١٧] وصلة الشاعر بما حوته الكبت... والرسوم، ليست أقل قوة من صلته المباشرة بالعالم الخارجي، وقد تكون أكثر نفاذاً، ذلك أنه يتبصر من خلالها فيما اختاره الفنيون ونظموه تنظيماً دالاً، فاستحال استحالة خيالية إلى وسائط ملائمة كاللغة"[١١٨]. وقد مرّ الفطاني بتجارب متعددة، وخالط أناساً تنوعت مشاربهم بحكم أسفاره الكثيرة، فاستقى صوره من مصادر متعددة، ومن أبرزها:

١) الطبيعة بنوعيها الصامتة والمتحركة.

٢) الثقافة الدينية.

٣) الثقافة التراثية.

١/الطبيعة بنوعيها الصامتة والمتحركة:

الطبيعة كنز ثمين يستمد منه الشعراء مختلف صورهم كل منهم بحسب نظرته للحياة ومفهومه لها، فمهما حاول الشعراء تقدير ذلك الكنز فشلوا في إحصائه، لأنه معين لا ينضب، والعلاقة بين الإنسان والطبيعة علاقة قائمة منذ القدم، ويظهر ذلك أيضاً في مواضع أخرى منها:

وأدت الفـــرض فالأزهـــار خاشـــعة ... والطـــير والغصـــن كـــانوا في المصـــلينا

---

[١١٦] الديوان، مرجع سايق، ص٢٣٥.

[١١٧] أنظر: الصورة الفنية في شعر زهير، عبدالقادر الرباعي، الرياض، دار العلوم، ط / الأولى ١٤٠٥هـ ص ٤.

[١١٨] الصورة الأدبية، مصطفى ناصر، د.ط، بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت، ص ٣١.

وهي التي يمكن إدراكها بالحواس الخمس، وهذا النوع من الصور يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع: أ) الصورة البصرية. ب) السمعية. ج)البصرية والسمعية.

أ. الصورة البصرية:

وهي ما يدرك بحاسة البصر، و هي من أكثر الصور وروداً عند الفطاني، وذلك عندما يأتي على ذكر الضياء والنور والشعاع والسحر، وعشقه للجلال الذي يحيط بهالة حسن محبوبته:

عشق الجلال يحيط هالة حسنها والنفس إن حكم الجلال تسلم[١١١]

ب. الصورة السمعية:

وهي ما يدرك بحاسة السمع، وتحتل الدرجة الثانية بعد الصور البصرية، ومنها قوله:

ويردد اللحن البديع لأجلها فكأن أوتار الهوى تترنم[١١٢]

ج. الصورة التجسيدية:

ويقصد بالتجسيد "إسباغ الحياة الإنسانية على الأشياء والجمادات، ولا سيما الطبيعة، ومنها الحياة والنطق والمشاركة الوجدانية"[١١٣] وبعبارة أدق تقديم الجمادات ومظاهر الطبيعة في صورة كائنات حية[١١٤] كل ذلك من أجل تقريب المعنى وتوضيحه في الذهن وذلك باستخدام الأشياء المحسوسة القريبة من متناول اليد وبث روح الحياة والحركة فيها.

ويتضح هذا المعنى في قصيدته (دنيا الغد) فهي مكتظة بهذا النوع كما في قوله:

نسيت جهاد الحرب والآلام واستسلمت للغد والإلهام

وبدت بأجمل زينة واستيقظت فجر الحياة بثغرها البسام

د. الصورة الكلية:

ويقصد بها رسم "لوحة تضم داخلها صوراً صغيرة لا تستقل بنفسها، ولكنها تكوّن جزيئات هذه اللوحة الكبرى وتتحد داخلها اتحاداً عضوياً"[١١٥] بحيث تختل لو فقد جزء منها. وقد

---

[١١١] الديوان، مرجع سابق، ص ١٣٩.

[١١٢] مرجع سابق،ص١٤٠.

[١١٣] المعجم المفصل في الأدب، محمد التنوخي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٣هـ،١/٢٥٢.

[١١٤] أنظر: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، د. علي عشري، ص ٨٠.

[١١٥] الصنعة الفنية في شعر المتنبي، د. صلاح عبدالحافظ، ط١، مصر، دار المعارف، ١٩٨٣م، ص١٧٤.

وحـاربوا الظلـم والطغيـان في جلـد فـالحق أقـوى إذا عشـتم تريـدونا
أواصـر الـدم والقـربى تجمعنـا ونصـرة العـرب والإسـلام تـدعونا[١٠٥]

٢-الصورة الفنية:

تعـد الصـورة أحـد أركـان الشـعر الأساسـية ويعـد الخيـال مـن أهـم مقوماتهـا الفنيـة، فالقصـيدة هـي القالـب الـذي يصـب فيـه الشـاعر تجربتـه الشـعرية، والتجربـة الشـعرية لا تكـون علـى قـدر مـن الوضـوح إلا إذا وشـحت بالصـور الحيـة والنابعـة مـن الخيـال، ولا يمكـن أن نغفـل دور تخـير الألفـاظ، وانتقـاء المعـنى وصـدق العاطفـة في الرفـع مـن قيمـة الصـور "وليسـت الصـورة الـتي يكونهـا خيـال الشـاعر إلا وسـيلة مـن وسـائله في اسـتخدام اللغـة علـى نحـو يضـمن به انتقال مشاعره (انفعالاته وأفكاره) إلينا على نحو مباشر".[١٠٦]

"فقـد لازمـت الصـورة الشـعرية الشـعر منـذ ولادتـه، وقـام عليهـا، ومـا نـراه مـن تفـاوت في اسـتخدامها إنمـا العـود فيـه للتفـاوت بـين الشـعراء"[١٠٧] ثم مـا لبثـت إن أصـبحت الركيـزة الأساسـية الـتي يقـوم عليهـا المعـنى، والباعـث علـى إحـداث الأثـر في المتلقـي، والـدافع للنقـاد لدراسـتها وتحليلهـا وبيـان العلاقـات بينهـا وعليهـا يكـون أيضـاً تفضـيل شـاعر علـى آخـر إذ أن المعـاني باتـت مطروقـة جميعهـا لكـن الاخـتلاف يكمـن في عمليـة بنـاء الصـور وترميمهـا، "وفضـل الصـورة الشـعرية هـو تمكـين المعـنى في نفـس القـارئ والسـامع"[١٠٨]. لـذلك لابـدّ أن تـرتبط بالخيـال الـذي هـو أحـد أساسـياتها لأن الصـورة "تشـكيل لغـوي يكوّنهـا خيـال الفنـان مـن معطيـات متعـددة"[١٠٩] أمـا الخيـال " فهـو الملكـة الـتي يسـتطيع بهـا الأدبـاء أن يؤلفـوا صورهم"[١١٠].

أنواع الصور: ١/الصورة الحسية:

---

[١٠٥] الديوان، مرجع سابق، ص ١٢٥.
[١٠٦] الأدب وفنونه، عزالدين إسماعيل، ص ١٠٣.
[١٠٧] فن الشعر، د. إحسان عباس، دار الشرق، عمان، الأردن، ط٤، ١٩٨٧م، ص ٩٣.
[١٠٨] الموازنة بين الشعراء، د. زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، ص ٦٧.
[١٠٩] الصورة في الشعر العربي، د. علي البطل، دار الأندلس، ط٢، ١٤٠١هـ، ص٣٠.
[١١٠] في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٦٧.

هـ – العرض والتحضيض كقوله:

هـــلّا جلـــوت بـــدائعاً مـــن فنـــه ونظمت في حسن الكائنات وشكلها[١٠١]

٣. النداء:

كما تطرق الفطاني لأسلوب النداء، الذي استخدم له أحرفه المخصوصة، فالفطاني دائماً يفتتح قصائده بالنداء مما يوحي بغوص الشاعر في ميدان أفكاره، ومناداته للفكرة التي يريد عرضها، ولإحساس الشاعر بقرب نفسه من الموضوع المطروق، والتمثل أمامه فيصفه كما يراه كقوله:

يـــا ســـناء روحـــي ويـــا لـــذّتها أنت لي في الكون أنسي وحياتي[١٠٢]

٤. النهي:

أما النهي فقد وجد عنده بنسبة قليلة، ومنه قوله في تعنيف المسلمين بعد حادثة حرق المسجد الأقصى:

اتركـــوا المســـجد في حالتـــه لا تعيـــدوه بترمـــيم الجـــدار

اتركـــوا المســـجد في حالتـــه لا تعيـــدوه طـــلاء أو دهـــان

لا تقولوا اليوم إنا مسلمون[١٠٣]

٥. التمني:

وقد وُجد التمني كذلك وبنسبة بسيطة، واستخدم الشاعر له أداة التمني ليت أو صرح به بقوله: (أتمنى)، كقوله في وصف موكب الحج:

فيـــا ليتـــني في الركـــب كنـــت ملبيـــاً إذن سعدت نفسي ونلت مراديا[١٠٤]

المزاوجة بين الإنشاء والخبر: يجنح الشاعر أحياناً إلى المزاوجة بين الإنشاء والخبر لما في ذلك من شدّ الذهن، ورغبة في التنويع لئلا يدخل المتلقي في دائرة الملل التي تقضي به إلى الإعراض عن جو القصيدة، وليكون على صلة به ما دامت القصيدة مستمرة، من ذلك قوله:

---

[١٠١] مرجع سابق، ص ١٦٩.

[١٠٢] مرجع سابق، ص ١٨٠.

[١٠٣] مرجع سابق، ص ٣٤٦.

[١٠٤] مرجع سابق، ص ٢٥٨.

ارْوِ يـــا بحـــر للحبيبـــة عـــني لاعـج الشـوق لـو أجـدّت بيانـه
في فـــؤادي ونـــاظري وكيـــاني مـــن هواهـــا مبـــاهج ومكانـــه[٩٦]

أ- الدعاء:

ويكثـر ذلـك في مقـام الـدعاء حينمـا يقـف الشـاعر أمـام الله واصـفاً نفسـه بالضـعف، معلنـاً مـا يختلج فـؤاده مـن ألم وحسـرة تعصـره، راجيـاً عفـوه، ذلـك الألم الـذي لا يسـمح لـه بمجـرد التفكـير الإتيـان بمقدمـة، فيـدخل في غرضـه مباشـرة، فيتحـول الأمـر هنـا مـن صيغته إلى صيغة الدعاء، كما في قوله:

يـــا رب طهـــر قلبيـــا يـــا رب واغفـــر ذنبيـــا
أنـــا تائـــب أنـــا نـــادم مـــالي ســـواك إلهيـــا[٩٧]

ب- النصح والوعظ والإرشاد" كقوله:

وابعـث فـديتك فيضـاً مـن حضـارته فإنمـا العلـم في واديـك مثـواه[٩٨]

ج- **التفزيع والتوبيخ**: ومن ذلك قوله:

اتركـــوا المســـجد في حالتـــه لا تعيـــدوه بترمـــيم الجـــدار
اتركـــوا المســـجد أن لم تقـــدروا أن تصـــونوه وأن تحمـــوا الـــديار[٩٩]

د- الالتماس: كقوله:

رديَ علـــــــــــــــــي حيـــــــــاتي واجـــــــــبري
كســـــــر الخـــــــواطر
بـــــــــالله عـــــــــودي لعهـــــــــدك وارحمـــــــــي
قلـــــبي المخـــــاطر[١٠٠]

---

[٩٦] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٢٨.
[٩٧] مرجع سابق، ص ٣٣٦.
[٩٨] مرجع سابق، ص ١١٠.
[٩٩] مرجع سابق، ص ٣٤٦.
[١٠٠] الديوان، مرجع سابق، ص ١٧٨.

وما تنهض الأوطان إن لم يكن لها مدارس تحمي حرثها أن يبددا
وما تنهض الأوطان إلا إذا ارتدت من العلم والأخلاق درعاً مسرداً
وما تنهض الأوطان إن لم يكن لها مصانع تحمي مجدها أن يهددا[٩٢]

- **الأساليب الإنشائية:**

طرق الشاعر حين فطاني في ديوانه الأساليب الإنشائية، والمقصود بالإنشاء هو ما "لا يحتمل الصدق والكذب لذاته"[٩٣] وينقسم إلى قسمين:

إنشاء طلبي وغير طلبي، فالطلبي هو: الاستفهام، والأمر، والنداء، والنهي، والتمني.

وغير الطلبي هو: القسم – المدح – الذم – الترجي.

والغرض من طرقها هو السمو بالمعاني من مجرد التقرير والغرض إلى إضفاء قيمٍ جديدة ودلالات متعددة.

ومن أنواع الأساليب الإنشائية في شعر حسين فطاني ما يلي:

١. الاستفهام: والاستفهام هو "طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأداة خاصة"[٩٤] والغرض منه غالباً ما يكون إشراك المتلقي في الموضوع بطريق مباشر أو غير مباشر، وذلك بشد ذهنه إلى الموضوع المطروق، ولأن نجاح القصيدة يعتمد على مدى تأثيرها في الملتقى.

٢. الأمر:

وهو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء أو الإلزام"[٩٥]، والغرض من الإتيان به هو التنويع في الأسلوب، وبث الحركة لإثارة الذهن، وقد يأتي الأمر كذلك في بداية القصيدة عندما يكون الشاعر مشحوناً بتجربة شعورية ملحة تفرض عليه البوح بها، ليتخلص من وطأتها، وليجعل المتلقي شريكاً له وحكماً في نفس الوقت، فيكون الأمر هنا بمثابة المقدمة التي تغني عن التمهيد، ولم يأتِ الأمر في المقدمات ألا في أربع قصائد من ديوانه أجمع، على نحو قصيدته الغزلية:

---

[٩٢] مرجع سابق، ص ٦١.

[٩٣] علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، د.ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٧٤.

[٩٤] السابق، ص ٨٨.

[٩٥] علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، ص ٨١.

ويأتي التكرار عند شاعرنا الفطاني على عدة أنواع ومنها:

١/ تكرار الحرف:

"وهو نوع دقيق يكثر استعماله في شعرنا الحديث"[٨٨].كتكرار الشاعر للحرف (إذا)[٨٩] في قصيدته (ماذا دهاه الشرق ماذا خطبه)التي ملأها بجملة من التكرارات حيث يقول فيها:

فـإذا الخـلاف يسـود أمـة يعـرب ... والـوهن يطعنهـا بحـد شـفار

وإذا الممالـك قسـمت في معشـر ... لاهـمّ يغـريهم سـوى الـدينار

وإذا الديانـة أصـبحت موهونـة ... وطغـت عليهـا فكـرة الفجـار

وإذا القيـادة أصـبحت موتـورة ... والشـرق يهلـع مـن لهيـب النـار[٩٠]

٢/ تكرار الكلمة:

يعمد بعض الشعراء إلى تكرار بعض الكلمات ليؤكدوا بها المعنى أو الفكرة التي تدور حولها الكلمة المكررة حتى ترسخ في الذهن، ولإحداث الأثر الموسيقي المطلوب. وقد كرر الشاعر كلمة يا رب، وذلك في موقف الضعف واللجوء إلى الله، فنادى ربه ليحس بالقرب منه، وليتخلص من الهموم التي تثقل كاهله:

يـا رب ذنـبي قـد تعـاظم فـاحمني ... منـه وحقـق تـوبتي ورشـادي

يـا رب إن تلـك قـد سـترت فـإنني ... أرجـو رضـاك فقـد كرهـت فسـادي

يـا رب يـا رحمـن فـارحم ذلـتي ... وتضـرعي واجعـل هـداك مـرادي[٩١]

٣/ **تكرار الجمل:** وقد يكرر الشاعر جملاً، وخير مثال على ذلك قصيدته (ما تسعد الأوطان إلا بنهضة) التي ملأها بالتكرارات:

---

[٨٨] قضايا الشعر المعاصر، ص٢٧٣. "إذا من الحروف التي تدل على المفاجأة " أنظر: كتاب المستشار في القواعد والإعراب للمعلمين والطلاب، تأليف: يوسف علي بديوي، يوسف الحاج أحمد، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص ٢٥٩.

[٨٩] "اذا من الحروف التي تدل على المفاجأة " انظر: كتاب المستشار في القواعد والإعراب للمعلمين والطلاب، تأليف: يوسف علي بديوي، يوسف الحاج أحمد، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص٢٥٩.-

[٩٠] الديوان، مرجع سابق، ص ٥٣.

[٩١] الديوان، مرجع سابق، ص٣٨٠.

٢. ما يختم بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. ما يختم بالنصح الموجه إلى العموم أو الخصوص حسب المقام.

٤. قد تجيء الخاتمة بما يشعر القارئ بانتهاء القصيدة.

وقد يعرض الشاعر عن الخاتمة خاصة في القصائد القصيرة لأنها لا تحتمل خاتمة، وهذا نهج أكثر الشعراء الذين درجوا عن الإعراض عن الخاتمة ولا سيما القصائد القصيرة[٨٣]. لذلك عمد النقاد والدارسون إلى تناول لغة الشاعر ووقفوا على أسسها اللغوية، بما فيها من الأصول التي استقى منها الشاعر لغته.

وعند العودة إلى ديوان الشاعر حسين فطاني يجد الباحث ألفاظه لا تخرج عما يأتي:

أ) ألفاظ ذات طابع ديني. ب) ألفاظ ذات طابع تراثي. ج) ألفاظ عامة.

- التكرار:

نوع من الأساليب التعبيرية المعروفة منذ أيام الجاهلية الأولى، وتكاد تكون ظاهرة شائعة في عصرنا الحديث[٨٤] وهو إن لم يكن لضرورة فنية يستدعيها السياق فهو علامة ضعف، إذ هو ليس مجرد حلية شكلية يلجأ إليها الشاعر حينما تضيق به سبل التعبير التماساً لموسيقى يحسب أنه يضيفها، أو تشبهاً بشاعر، أو ملأً لفراغ[٨٥]، بل إنه "يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة، ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه ويستخدمه في موضعه، وإلا فليس أسهل من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحسّ اللغوي والموهبة والأصالة"[٨٦] وفق فيه الشاعر فإنه يعد من محاسن الفصاحة".[٨٧]

---

[٨٣] الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية، أ.د. مسعد العطوي، مكتبة التوبة، الرياض، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص ٤٥٩.

[٨٤] أنظر: قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ص ٣٣٢، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٨، ١٩٨٩م.

[٨٥] الشاعر المؤرخ عبيد مدني، (حياته وشعره، (١٣٢٤هـ - ١٣٩٦هـ) د. إبراهيم بن عبدالرحمن المطوع، ص ٢٧٠، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ٢٧٠.

[٨٦] السابق، ص ٢٦٣.

[٨٧] البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث والقاهرة، ط٢، بلا تاريخ ج ٩/٣، والإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٦٦/٢.

وقد جاءت قصائد الشاعر حسين فطاني وحدة متكاملة، فالموضوع الرئيس يمثل الفكرة الأساسية للقصيدة بما في ذلك المطلع، ثم تتبين هذه الفكرة بطريقة جزئية متمثلة في الأبيات التي بعده، حيث تفصّل لنا الفكرة الرئيسة في تناسق وترابط ابتداء بالمطلع وانتهاء بالبيت الأخير "الخاتمة" حتى تتضح لدينا الفكرة العامة، وبذلك يكون العنوان هو المفتاح الرئيس لمعاني القصيدة وأفكارها.

فـ"العمل الفني في القصيدة الغنائية له مسلك يقوم على الملاءمة بين أفكار، ومشاعر وصور، تتوالد وتتداعى في مجال الخيال والوجدان، ولا ترى، ومن هنا كان جهد الشاعر شاقاً ومضنياً في ربط أفكاره وصوره...".[٨٠]

وفي قصائده الدعائية يلحظ الباحث وحدة موضوعية متكاملة، يستفتحها بالاعتراف بالذنب، والرجاء من الله غفران الذنوب وسترها:

يا رب ذنبي قد تعاظم فاحمني ... منه وحقق توبتي ورشادي

يا رب إن تك قد سترت فإنني ... أرجو رضاك فقد كرهت فسادي[٨١]

*** الخواتيم:**

وهي آخر ما يبقى في الذهن عند تلقي القصيدة، وقد احتلت المرتبة الثانية بعد المطلع من حيث العناية والجودة، لذلك كانت "عناية النقاد بخاتمة القصيدة أقل من مطلعها".[٨٢]

والشاعر المجيد هو الذي يهتم بخواتيم قصائده اهتماماً يوازي اهتمامه بمطالعها، حتى لا ترجح كفة أحدهما على الأخرى وهما وجهان لعملة واحدة، فالمطلع هو مفتاح القصيدة، أما الخاتمة فهي التي تعطي خلاصة ما توصل إليه الشاعر من تجربته وتأمله، فالاتصال بينهما يكاد يكون واضحاً.

وعند النظر إلى خواتيم الشاعر حسين فطاني نجدها تتخذ أربعة أشكال:

١. ما يختم فيها بالدعاء.

---

[٨٠] اتجاهات وآراء في النقد الحديث، د. محمد نايل، القاهرة، (د.ن،د.ت)، ص ٥٣.

[٨١] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

[٨٢] بناء القصيدة العربية، تأليف: يوسف بكار، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٩م، ص ٣٠١.

وهـذان الشـرطان يقتضـيان الابتعـاد عـن التعقيـد والغمـوض، والإبهـام، والولـوج في الوضـوح والسـهولة، لأن المطـالع إن كانـت علـى جانـب مـن الجـودة والإتقـان قُبلـت القصـيدة بأكملهـا، وإن كانـت علـى جانـب مـن الضـعف نُفـر منهـا، فـالمطلع هـو الـذي "يـدفع السـامع إلى التنبه والإصغاء إن كان جيداً آسراً، وإلى الفتور والانصراف إن كان ضعيفاً فاتراً".[٧٣]

وهـذا مـا أكـده أبـو هـلال العسـكري[٧٤] في كتابـه الصـناعتين بقولـه "إذا كـان الابتـداء حسـناً بـديعاً، ومليحـاً رشـيقاً، كـان داعيـة إلى الاسـتماع لمـا يجـيء بعـده مـن الكـلام"[٧٥]. وقـد وافقـه في ذلـك الجرجـاني[٧٦] في كتابـه الوسـاطة عنـدما قـال: "والشـاعر الحـاذق يجتهـد في تحسـين الاسـتهلال، والـتخلص[٧٧]. وحسـين فطـاني شـأنه شـأن شـعراء عصره، ينقح قصائده ويجودها، ويتخير مطالعها لتتناسب مع الغرض الذي نظمت فيه إن ا يبدأها بمقدمة غزلية إتباعاً لنهج القدماء، ومن ذلك قوله في إحدى قصائده:

يـا قبلـة الجـد في أعلـى عواليهـا ويـا مـنى الـنفس يـا أغلـى أمانيهـا[٧٨]

الوحدة الموضوعية

ويـراد بهـا " تـرابط أجـزاء العمـل الأدبي في صـورة تبـدو فيهـا وكأنهـا جسـم حـي نـامٍ، ومتطور، ومتكامل، وهذا لا يتوفر إلا في أعمال شعرية قليلة ونادرة".[٧٩]

---

[٧٣] أسس النقد الأدبي عند العرب، د: أحمد أحمد بدوي، ص ٢٩٧، نهضة مصر.

[٧٤] أبوهلال العسكري (٠٠٠٠ – ٣٩٥هـ) الحسن بن عبدالله بن سهل، عالم بالأدب، له شعر، نسبته إلى "عسكر مكرم"، من كود الأهواز، له مؤلفات كثيرة منها ((الصناعتين)). ((الإعلام ١٩٦/٢).

[٧٥] الصناعتين- الكتابة والشعر: لأبي هلال العسكري، تحقيق: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ص ٤٣٧.

[٧٦] أبوالحسن الجرجاني (٠٠٠٠-٣٩٢هـ) علي بن عبدالعزيز الجرجاني، قاضي، من العلماء بالأدب، له شعر حسن، ولد بجرجان، وولي قضاءها، من كتبه: "تفسير القرآن، وتهذيب التاريخ، ورسائل مدونة". ((الإعلام ٣٠٠/٤)).

[٧٧] الوساطة بين المتنبي وخصومه، تأليف القاضي: علي بن عبدالعزيز الجرجاني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي بن محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر. بلا تاريخ، ص ٣٨.

[٧٨] الديوان، مرجع سابق، ص ٣١.

[٧٩] في النقد الأدي الحديث، مدارسه ومناهجه وقضاياه، د. محمد صالح الشنطي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، ص ٣١٧.

ونرى مثل تلك التجارب الصادقة في قصيدته (قصة حب) التي توحي بألم الشاعر وغربته وحيرته وغرامه، وعشقه لكل ما حوله حيث يقول:

عصفت به الأهواء فهي شديدة ... فبكى ورق وهاج فهو متيم

والروح تسبح في الجمال طليقة ... ويهزها داعي الغرام فتقدم[٧١]

فالحنين والبعد عاملان من عوامل صدق التجربة الشعورية، وخصوصاً إذا كان صاحبها يتصف برقة الإحساس، ورهافة الشعور، ودقة التصوير للمعاناة، فهذه لا شك عوامل تدعو إلى إشراقة التجربة الشعورية على جو القصيدة منذ البداية، فيظل مهيمناً عليها إلى النهاية:

على مشهد الأهرام والروض زاهر ... تذكرت أهلي والتذكر شيمتي

وناديت وجدي فاستجابت مدامعي ... فقال معاذ الله بل فوق قدرتي

ومن عجب الأيام أني مبعد ... وتدري الليالي ما لقيت بغربتي[٧٢]

وتعرف العاطفة بأنها: الانفعال القوي المصاحب للحدث عند وقوعه، وكأنه نوع من التهاب المشاعر عندما يعرض لها طارئ مؤثر، فبقدر الالتهاب تكون شدة المرض، وبقدر ما يكون الانفعال في قصيدة ما يكون للنص الأدبي صدى مدوٍّ، والقارئ أو المستمع هو الذي يحدد مدى قوته وتأثيره فإن كان قوياً نالت القصيدة علواً ومكانة.

المبحث الثاني

الشكل:

١ – بناء القصيدة:

أ) المطالع: وهي أول ما يطالعنا عند الابتداء في قصيدة، لذلك لابدّ أن يتوافر فيها شرطان:

١. الإتقان والجودة.

٢. التناسب مع الغرض الأساسي إن لم ينهج الشاعر فيها منهج القدماء.

---

[٧٠] التجربة الإبداعية في ضوء النقد الحديث دراسات وقضايا، د/ صابر عبد الدايم، مكتبة الخانجي القاهرة، ط١، ١٤١هـ، ص ٢١.

[٧١] الديوان، مرجع سابق، ص ١٣٩.

[٧٢] مرجع سابق، ص ٢٣٢.

الشاعر الإيغال في عالم الخيال، لذا جاءت معانيه وأفكاره سطحية ومباشرة، يفهم القارئ المقصود منها من القراءة الأولى، ومن أمثلة ذلك قوله:

ذكرياتي وكيف يا ذكرياتي أتناسى معاقل الذكريات
يا رعى الله "مكة" وحماها ورعى الله "طيبة" الطيبات[٦٦]

٦) بين السلامة والانزلاق:

لا يلحظ الباحث في أفكار ومعاني الفطاني انزلاقاً عقائدياً، أو بعداً عن الاستقامة، أو انحرافاً فكرياً، بل يجده متمثلاً للعقيدة الإسلامية الصافية، التي استقاها من تربيته السليمة، ومن ذلك قوله:

فكل راعٍ سيلقى يوم القيامة سؤلا
فمن أتى بجميل وحكمه كان عدلا[٦٧]

٢- التجربة الشعورية والعاطفة:

إن فهم النص الأدبي يتطلب من القارئ أن ينفذ من خلال معانيه إلى نفسية صاحبه، فالشاعر يتميز عن غيره من الناس بطبيعة خاصة، تجعله شديد الإحساس بما حوله من جوانب الحياة المختلفة، فتلك الطبيعة متى صادفت هوى في نفس الشاعر تُرجم هذا الهوى في قصائد. فالشاعر يتميز بالشفافية شأنه شأن الرسام الذي يستطيع أن يستشف بعقله المناظر الخلابة فيترجمها في لوحة. وتعرف التجربة الشعورية بأنها "الحالة التي تلابس الشاعر وتوّجه باصرته أو ذهنه أو بصيرته إلى موضوع من موضوعات، أو وقفة من وقفات الدنيا، أو مرأى من مرائي الوجود وتؤثر فيه تأثيرا قوياً تدفعه في وعي أو غير وعي إلى الإعراب عما يرى أو يشهد أو يتأمل"[٦٨]، وهي باختصار "صياغة فنية لتجربة بشرية"[٦٩] وباعثها هو "الانفعال الصادق"[٧٠].

---

[٦٦] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٦٠

[٦٧] مرجع سابق، ص ٤٢.

[٦٨] الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث، د. مصطفى عبداللطيف السحري، مطبوعات تهامة، ط٢، جدة، ١٤٠٤هـ، ص٢.

[٦٩] النقد التطبيقي والموازنات، د/محمد الصادق عفيفي، مكتبة الخانجي، القاهرة بلا طبعة، ١٣٩٨هـ، ص٥٩.

الحياة، ومع المحصلات الوجدانية دون أن يكون له أي أثر من شانه أن يؤدي إلى النفور أو الشذوذ، إنه الصدق الفني الذي ينبع من منطق العمل الأدبي، أو من موضوعية بكل أبعادها وتفصيلاتها.[٦٣]

ويتمثل الصدق في قوله عن النفس البشرية:

هي النفس لا ترضى من العين تافهاً ... ولا تنتشي إلا بشوق لهفتي

عواطفها شتى وفي نظراتها ... حنان وفي مكنونها كل سرعتي[٦٤]

٤) من حيث الوضوح والغموض:-

وعند الانتقال إلى المعاني من حيث الوضوح والغموض نجدها واضحة، تتمتع بالسلاسة والسهولة التي لا نحتاج معها إلى كد أو إعمال ذهن، أو الرجوع إلى قواميس اللغة، فقد راعى شاعرنا حال المتلقي، فالمعنى يتبادر إلى ذهنه مباشرة على أي مستوى كان فهمه وتعليمه، وليس معنى ذلك أن الشاعر قد استخدم معاني ساذجة وسطحية، فعلى الرغم من بساطتها إلا أنها تكتسي بوشاح الرقي والسمو. فمعانيه وأفكاره جاءت كلها واضحة كما في قوله في الملك عبدالعزيز بن آل سعود:

مولاي إنك في البلاد كوالد ... والشعب فيه بنوة الأبرار

وشملتهم بالعطف حتى أنهم ... جعلوك بين القلب والأنظار

فإذا رحلت فأنت بين قلوبهم ... وإذا أقمت فأنت في الأبصار[٦٥]

٥) بين العمق والسطحية:

إن المتصفح لأشعار حسين فطاني يجد معانيه وأفكاره قريبة المآخذ، تتصف بالسهولة والوضوح والرقة، لا مجال فيها للتعمق الذي يحتاج معه المتلقي إلى الوقت والجهد، والذي يتطلب من

---

[٦٣] النقد الأدبي الحديث، أصوله ومناهجه، د: أحمد كمال زكي، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص٨٠،٨.

[٦٤] الديوان، مرجع سابق، ص ١٥٤

[٦٥] مرجع سابق، ص ٥٥.

لم يقتصر تأثر الشاعر حسين فطاني بمعاني القرآن الكريم، بل تعداه إلى الحديث الشريف، والشواهد على ذلك كثيرة منها: فكل راعٍ سيلقى يوم القيامة سؤلا[٥٨]

فالبيت السابق يتضمن معنى حديث الرسول صلى الله عيه وسلم: (كُلكُم راعٍ وكُلكُم مسئولٍ عن رعيته...الخ).[٥٩]

ج) ذكر بعض الشخصيات التاريخية:

تنوعت الشخصيات التراثية في شعر الفطاني، وقد حرص في أثناء ذكرها على التسلسل التاريخي، فنراه قد بدأ ديوانه بعهد نبي الله إبراهيم عليه السلام في قصيدته (يا قبلة المجد) حينما توجه إلى مكة مع زوجته هاجر وابنه إسماعيل عليهم السلام، وتركه لهما في رعاية الله وحفظه[٦٠]، وذكر الشاعر أيضاً القبائل التي جاورت في مكة وهم قبائل جرهم، وغيرها من أولئك الذين جاوروا البيت: قالوا بقية حجاج تقيم بها تلك البقية فضل الله يعليها.[٦١]

٢) الأفكار والمعاني من حيث القدم والجدة:

عند استقرائنا لمعاني ديوان الفطاني نجده واحداً من أولئك الشعراء الذين أبحروا في كتب التراث، واتخذوا من معانيها نبراساً لهم، فالمطلع على أشعاره يلاحظ أن أفكارها ومعانيها يغلب عليها القدم: كالحديث عن تباريح الهوى، وآلام العشق، والشكوى من فراق الأحبة:

ودنيا الحب ما أحلى سناها ودنيا الحب أحلام وشوق

ودنيا الحب آلام عذاب وفي الأشجان كم معنى يدق[٦٢]

٣) من حيث الصدق والكذب:

من خلال دراستي لشعر حسين فطاني نجد الصدق متوافراً في أشعاره، وينقسم ذلك الصدق إلى حقيقي وغير حقيقي، ويقصد بالصدق غير الحقيقي هو الذي "يتوافق مع

---

[٥٨] الديوان، مرجع سابق، ص٤٢.

[٥٩] حديث رقم ٦٧١٩ صحيح البخاري ٢٦١١/٦، الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير – اليمامة، ط ٣، ١٤٠٧هـ، تحقيق: مصطفى ديب البغا.

[٦٠] أنظر: الديوان، مرجع سبق ذكره ص ٣٤، ٣٥، ٣٦.

[٦١] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٢.

[٦٢] الديوان، مرجع سابق، ص ١٨٥

المبحث الثالث

التشكيل الفني في شعر حسين فطاني إن المتأمل في أفكاره يجدها متنوعة ومتباينة، من حيث الوضوح والغموض والسطحية والعمق، والتأثر والتأثير، والصدق والكذب، والابتكار والتقليد، وقد جاءت أفكاره لتصب في خمسة اتجاهات رئيسة وهي: الغزل، المدح، الأحداث والقضايا العربية والإسلامية، الدعاء والمناجاة، الرثاء إلى جانب موضوعات أخرى.

١) مصادر الأفكار والمعاني عند الفطاني:

تنوعت المصادر التي استقى منها الفطاني معانية وأفكاره، ومن أهمها:

أ) التأثر بالقرآن الكريم:

من أهم المصادر التي استلهم منها الشاعر معانيه القرآن الكريم، فقد اعتمد في صياغة معانيه على ما ورد فيه، من أمثلة ذلك قوله:

يـــرون مكـــة في حـــل ومرتحـــل وفي صـــــــلاتهم لله صـــــــلوها

وجـــوههم نحـــو بيـــت الله مقبلـــة وحيث كانوا فشطر البيت ولوها[٥٤]

حيث أفاد معناه من قوله تعالى: (ولله المشرق والمغرب فأينما تُوَلُّوا فثم وجهُ الله إن الله واسع عليمُ)[٥٥].

وعند قراءة قول الشاعر:

أعدوا الطير مرسلة قذائف من لظاياها[٥٦]

نجد استحضارا لقصة أصحاب الفيل وخصوصاً قوله تعالى:

{وأرسل عليهم طيراً أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيلٍ)[٥٧]

ب) التأثر بالحديث الشريف:

---

[٥٣] الديوان، مرجع سابق، ص ٣١.

[٥٤] الديوان، مرجع سابق ص ٣٢.

[٥٥] سورة البقرة، آية ١١٥.

[٥٦] مرجع سابق، ص ٤٦.

[٥٧] سورة الفيل، آية ٣،٤.

المكان، فيشتاق إليها كلما بُعد عنه، ويحن إلى ثراه، وتصبح فكرة العودة إليه تدغدغ مشاعره وأحاسيسه.

والشعر الوطني هو ذلك الشعر الذي يحمّله الشاعر عواطف الانتماء، وأشواق الحنين إلى ذلك الموطن الذي ولد وعاش وتربى فيه، مسطراً تاريخه المجيد، مذكراً بحضارته الغابرة، متفائلاً بمستقبله المشرق.

والشاعر حسين فطاني واحد من أولئك الشعراء، الذين هاجت عواطفهم وماجت أفئدتهم في حب أوطانهم، فطرقوا أبواب الشعر الوطني، ونراه في حديثه عن وطنه يتذبذب بين مدرستين: الإحيائية والرمزية.[٥٢]

وقد أحب الشاعر حسين فطاني وطنه حباً لا يكاد يبلغه الوصف، ويتضح ذلك من خلال القصيدة التي صدّر بها ديوانه والتي هي بعنوان " يا قبلة المجد" مع أنها آخر قصيدة كتبها الشاعر في عام ١٩٩٠م في الحنين إلى مكة، ولم يكتف بإحلال هذه القصيدة مركز الصدارة من ديوانه، وإنما اتخذ منها عنواناً له أيضاً، وهذا رمز للوفاء والحب والإيثار:

يا قبلة المجد في أعلى عواليها ... ويا منى النفس يا أغلى أمانيها

في ذكرياتك نعمى كلما خطرت ... أحسست نشوة أيامي بناديها

فهو أحبها لأن فيها ذكريات الطفولة وصبابات الصِبا ومباهج الشباب، ويكفيها أنها مهبط الوحي، ومنبع الإيمان، وقبلة المجد، ومنية النفس لكل مسلم في شتى بقاع الأرض، فكل إنسان يفخر بوطنه، وبحضارته وتاريخه وبما شيّد فيه، ثم راح الشاعر يفخر بموطنه مكة فليس هناك وطن يساويه في المفخرة والعزة التي انتقلت منه إلى سكانه، فهم جيرة البيت الحرام:-

وعزّ في الناس من عزّت بلادهم ... بما أشادوا لها أو شيدّو فيها

ولا كمكة في الأمجاد من وطن ... حاشا ولا مثلها أهل كأهليها

وصية "المصطفى" عتاب يحفظها ... للجيل صدقاً وللأجيال يرويها[٥٣]

[٥٢] المدرستان الإحيائية والتجديدية في الشعر السعودي الحديث (أعلام – موضوعات – خصائص)، تأليف: د. ظافر بن عبدالله الشهري، د. خليل الموسى، ط١١، الإحساء، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

أعـــــد الرجـــــل للذاتـــــه ... وودع زوجتـــــــه الطـــــــاهرة
وقبّـــــل أبنـــــاءه في حنـــــان ... وســـالت لـــه دمعـــة عـــابرة[٤٩]

الدنيا

لست أدري لماذا شبه الشاعر حسين فطاني وغيره من الشعراء الدنيا بالمرأة ؟ هل لأن الشعراء قديماً نسبوا إلى المرأة صفة الغدر والخيانة والكذب، فعندما تعد الحبيب بالوصل تخون، فانطبقت هذه الصفات على الدنيا، فالدنيا أيضاً تمني صاحبها بتحقيق الأمنيات ثم تتركه صفر اليدين، وأصبحت هذه صفة مشتركة بينهما لذا شبهت بها؟!

وقد حاول الشاعر تفسير هذه الدنيا في قصيدتين:-

الأولى: فرّق فيها بين حال الدنيا قديماً وحديثاً.

أما قديماً فقد كانت غارقة في بحر من الآلام والحروب والجهاد، وحديثاً لم تعد كذلك بل ركبت صرح الحضارة والتقدم حتى بدت بأجمل زينة وأبهى منظر.

نســـيت جهـــاد الحـــرب والآلام ... واستســـلمت للغـــدر والإلهـــام
وبـــدت بأجمـــل زينـــة واســـتقبلت ... فجـــر الحيـــاة بثغرهـــا البّســـام[٥٠]

أما القصيدة الثانية: - ينصح فيها الإنسان بأخذ العظة والعبرة من حوادث الدنيا التي يمرّ بها، فالدنيا تقبل على الإنسان إقبال الطفولة، وأحياناً تدبر عنه إدبار مكر، فهي مجموعة أضداد متناقضة، ففيها الهدى والضلال، والسلم والحرب، والغنى والفقر:-

حيـــاء المـــرء في الـــدنيا اعتبـــار ... وللـــــدنيا افتتـــــان وافتخـــــار
لهـــا مـــرح الطفولـــة إن أرادت ... وإن شـــاءت فمكـــر وائتمـــار[٥١]

الوطنيات

الـوطن هـو الأرض الـتي ولـد الإنسـان عليهـا، ودرج تحـت سمائهـا، وتغـذى علـى خيراتهـا، واستنشـق عبـير هوائهـا، وتعلقـت بهـا نفسـه وتكونـت لـديها روابـط الانتمـاء إلى ذلـك

[٤٩] مرجع سابق، ص ١٩٤.
[٥٠] الديوان، مرجع سابق، ص ١٦٦.
[٥١] مرجع سابق، ص ٣٩٤.

٥- ختم القصيدة الدعائية بالثقة بالله والتوكل عليه بإجابة الدعاء:-

ونراه يختم جميع قصائده الدعائية بالثقة المتناهية في الله عزّ وجل بتحقيق المراد والمأمول، فمن يقصده بقلبه يدركه لطفه:

فمالي سوى أنوار فضلك ارتجي فحاشا لآمالي تخيب جميعها[٤٧]

النصائح

خاض الشاعر حسين فطاني ميدان النصح وكتب فيه ثلاث قصائد، وكلها كُتبت بناءً على طلب من أصدقائه بعد أن عرضت عليه المشكلة، وكلها تدور في مضمار الحفاظ على الأسرة، وترك العبث واللهو، ففي القصيدة الأولى التي كتبها في عام ١٩٤٦م تحدث فيها عن أذواق الناس وأهوائهم في العشق، فمنهم من يعشق البيضاء، ومنهم من يعشق الزنجية، ومنهم من يعشق السمراء، وخص كلا منهن بصفة لا تقل جمالاً عن أختها، لكنه توّج الصفراء بتاج الهوى حيث إنها بطلة القصة فقد كانت عاملة عند طبيب وهو المقصود بالنصح – منذ أن كانت طفلة، فسلبت عقله فلا طبّ يستطيع إرجاعه، وأنسته واجباته تجاه زوجته وأبنائه، وأصبح لا همّ له سوى التفكير في كيفية الوصال مع تلك المرأة، ويوماً بعد يوم ازداد شغفه بها عندما برز صدقها، فأصبحت هي الآمرة الناهية في البيت بعد أن كانت عاملة:-

ومن عجيب الهوى صفراء قد سلبت عقل الطبيب فأمسى الطبّ يعتذر

أنسته أولاه من حرة سطعت في أفقه وهي الأنوار تزدهر

كم بثها حنين في الدجى شهدت به الليالي وكم قد شاهد القمر[٤٨]

أما القصيدة الثانية: كتبها الشاعر في نفس العام، وبطلها ذلك الرجل الذي أنساه حاضره الآخرة، فقد كان يعيش في جو من الحب الطاهر البريء، ولكن النفس أمارة بالسوء، فاختار السفر من أجل ملذاته وشهواته، حيث اجتمع في قلبه الرحمة والغدر، فقبل سفره ودّع زوجته وقبّل أبناءه في حنان متناهٍ، وسالت لذلك الوداع دمعة حزن عابرة على فراقهم، فكيف تسيل دموعه حزناً على الفراق وسفره باختياره لغرض هو أعلم به وخلق من أجله الأعذار الواهية؟

---

[٤٧] مرجع سابق، ص ٣١٧.

[٤٨] الديوان، مرجع سابق، ص ١٩٢.

فالإنسان مهما بلغت مكانته، تمّر عليه لحظات ضعف وعجز وحاجة، لا يملك معها إلا التوجه إلى ربه بالدعاء ليخفف من حمله وأعباءه وقد تسقط دميعات ويحس بمدى ضآلته أمام رب العباد، فهو المتفضل عليه بالنعم بشتى أشكالها.

وقد طرق الشاعر في دعائياته عدة مسالك هي:-

١- الاعتراف بالذنب والإقرار به أمام ربه:-

ففي الموضع الأول يطلب الشاعر من ربه مغفرة ذنوبه، وتطهير قلبه، فهو الضعيف المسكين، التائب الذي ليس له رب سواه، وإن عظمت ذنوبه:-

يـــا رب طهـــر قلبيـــا يـــا رب اغفـــر ذنبيـــا
أنـــا تائـــب أنـــا نـــادم مـــالي ســـواك إلهيـــا[٤٣]

٢- إظهار الضعف والتذلل والحاجة إلى الله:-

فإظهار الضعف والتذلل وسيلة لإجابة الدعاء وغفران الذنوب:-

يـــا رب فاقبـــل تـــوبتي يـــا رب ارحـــم ضـــعفيا[٤٤]

٣- الاعتراف بالنعم:-

يستخدم الشاعر أسلوب الإقرار بالنعم، فهذه وسيلة من الوسائل المؤدية لإجابة الدعاء بحول الله، ويقرّ بأنه هو المتفضل عليه بالنعم والخيرات، بل وحتى بهذا الدعاء الذي أجراه على لسانه، فهو المدبر لجميع الأمور، لذا يطلبه السداد لنصرة الإسلام:

أنـــت الكـــريم وإنـــني لجميـــل فضـــلك راجيـــاً[٤٥]

٤- التوسل إلى الله بطلب المراد والقصد من الدعاء:-

فكل قصيدة دعائية أنشأها الشاعر له فيها غرض خاص:-

حمـــداً إلهـــي للـــدعاء فجـــد بـــه واجمـــع أمـــوري في رضـــا ووئـــام[٤٦]

---

[٤٣] مرجع سابق، ص ٣٣٦.

[٤٤] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٣٦.

[٤٥] مرجع سابق، ص ٣٣٦.

[٤٦] مرجع سابق، ص ٣٧٩.

– الدعوة إلى الوحدة بين الأقطار العربية والإسلامية:–

لم يمل الشاعر من الهتاف منادياً بوحدة الأقطار العربية وتكاتفها، ولم شملها تحت راية العروبة والإسلام، والضرب على يد كل من تسول له نفسه بالعبث في ممتلكاتها.

وروض العلـــــــم ناضـــــــرة فســـــــيروا في ثناياهـــــــا

أهيبـــــوا يـــــا بـــــني قـــــومي فتلـــــك خطـــــى مشـــــيناها[41]

الدعاء والمناجاة

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وعرّفه طريق الخير وطريق الشرّ، ووهبه العقل، فالذي يسلك طريق الخير جزاؤه الجنة في الآخرة، أما في الدنيا فالطمأنينة والسعادة وراحة النفس وسكونها، والذي يسلك طريق الآثام فمصيره عكس ذلك، تثقل عليه نفسه بالهموم ويفتقد الراحة والأمان، وتضيق عليه الدنيا، والسبيل إلى تجاوز ذلك عبور جسر الدعاء والمناجاة للخالق العظيم، ولن يصل الإنسان إلى بر الأمان من ثقل الهموم إلا عندما يتوجه إلى ربه مستقبلاً قبلته رافعاً كفيه، لاهجاً بكل ما يخالج نفسه ويثقل ضميره ويخشاه، طالباً تحقيق رغبته او دفع بلوى وشدة. وقد خصص شاعرنا حسين فطاني لهذا الغرض خمسة قصائد مستقلة هذا عدا بقية دعائياته التي نثرها في تضاعيف قصائده:

إلهي خلقت النفس يبهر فعلها عواطفها شتى نضير ربيعها

فطوراً إلى الخيرات تسلم أمرها وطوراً إلى شر كبير نزوعها

وتعلم أن الشر في الفعل كائن وعن رغبة منها يكون وقوعها

ويعقبها بعد الوقوع تحسر فما كان أغناها بما لا يروقها

وتسكب من حرّ الملام مدامعاً همت خشية لله منها دموعها [42]

[40] مرجع سابق، ص٢٣٥.

[41] مرجع سابق، ص٤٤.

[42] الديوان، مرجع سابق، ص٣١٦.

بأن الإيمان بمفتاح النصر، فمن توكل على الله كفاه، ولم يغب عن ذهنه وعد الله للمؤمنين الصابرين بالنصر، فأمر كائن، وقدره واقع لا محالة.

- أما القسم السابع: (موقف العروبة)

وأشار فيه إلى موقف العرب الحازم، فلم يقفوا مكتوفي الأيدي، بل اتبعوا سياسة الضغط على تلك الدول الغاشمة لإجبارها على الانسحاب بالقوة، وتتجلى سياستهم في منع تصدير البترول إليهم فما كان منهم إلا التخاذل والتراجع:-

يا مصر تفديك العروبة كلها ... مذ كنت منها حصنها المرصودا

قطعوا عن الأعداء كل صلاتهم ... وتأهبوا لك نافرين أسودا

قصدوا الحدود ليلتقوا بعدوهم ... لولا الأوامر تفرض التقييدا[٣٨]

- القسم الثامن: (موقف الأمم المتحدة والدول المحبة للسلام):-

يواصل فيه الشاعر تغنيه بهذا البلد المعطاء، فقد شخص أرضه بإنسان تربطه به عواطف المحبة، مصوراً له ما يكنه من مشاعر وأحاسيس، كما بين فيه موقف مصر الصامد تجاه العدوان الثلاثي الغاشم، ووقفتها المجيدة في وجهه:-

يا مصر وقفتك المجيدة أيقظت ... أمماً فنلت لحقك التأييدا

وتطوعوا لك باذلين نفوسهم ... والعرب تحمد ذلك التعضيدا

صرخوا بوجه المعتدين تراجعوا ... فمشى العدو بخزيه مطرودا[٣٩]

- **ومن البلدان العربية التي أفرد الشاعر لها قصيدة:**

- لبنان:

وكان ذلك في صيف عام ١٩٤٩م وصف فيها لبنان بجنة الله في الأرض، وأعجبه فيها الطبيعة الساحرة.

لبنان للكون جنات معطرة ... استغفر الله هذا الخلد أنظره

رأيت أغصانه تهتز في هيف ... فهزني من نسيم الحب أعطره[٤٠]

---

[٣٨] الديوان، مرجع سابق، ص٣٠٠.

[٣٩] الديوان، مرجع سابق، ص٣٠١.

– القسم الثالث: (انجلترا وفرنسا في المعركة):

يكشف فيه الشاعر تلك المؤامرة الدنيئة وهي قذف فرنسا وأمريكا بإسرائيل في مرمى العرب لأنها من وجهة نظرهم هي الوسيلة الوحيدة التي تخولهم لتنفيذ أطماعهم، فقد كشفت تلك اللعبة عن أطماعهم في أرض العرب، بعد أن خُيل إليهم أنهم لا يملكون عدة وعتادا، فخاب ظنهم وعادوا يجرّون وراءهم أذيال الخيبة والندم:–

وبدت فرنسا في الصفوف كمينة ... وجيوش لندن عدة وعديدا

هي تلك إسرائيل منفذ غدرهم ... قذفوا بها كي يحكموا التسديدا

وتكشفت أغراضهم عن خدعة ... فإذا بها الكيد العظيم أريدا[٣٦]

– **أما القسم الرابع:(الغارات الجوية في معركة القتال):–**

صوّر فيه طغيان انجلترا وفرنسا ووحشيتهما فهما لم ترعيا شيخاً ولا مولوداً، ولم تبديا احتراماً وشرفاً لحقوق الإنسان، وبيّن فيه أن الإرادة والعزيمة القوية تسحق الصعاب التي تقف أمامها، وذلك شأن أرض مصر التي محت انجلترا من خارطة الدول العظمى بعد أن قضت على تلك الأسطورة التي أخذ الناس في ترديدها، وهي أن انجلترا دولة لا تُهزم، كما لقنت فرنسا درساً قاسياً استفادت منه بعد أن أهملت دروسها السابقة:–

الدولتان وقد بغت كلتاهما ... الحظ ولى عنهما منكودا

لم ترعيا شرف الحروب وحقها ... لم ترعيا شيخاً ولا مولودا[٣٧]

– القسم الخامس:

وهو القسم الذي اتخذ منه الشاعر حسين فطاني عنواناً لملحمته "بور سعيد الباسلة" لأن الأحداث فيه بلغت ذروتها، ولأن مشاعره فاضت فيه، فألهبت قريحته الشعرية وأبدع وأجاد، فهو متحمس بحماس الجنود، وربما يعود الاختيار إلى أن هذا القسم فقد بدأ فيه دور إلى قلبه.

القسم السادس: (الجهاد المقدس)

وبين فيه السبيل الوحيد من أجل الحياة حياة كريمة ألا وهو الجهاد الذي تكون نتيجته أحد أمرين: إما النصر، وإما نيل الشهادة، فهو التجارة الرابحة التي لا خسارة معها، فالشاعر موقن

---

[٣٥] الديوان، مرجع سابق، ص٢٩٦.

[٣٦] مرجع سابق، ص٢٩٧.

[٣٧] مرجع سابق، ص٢٩٧.

فهو يعشق أرضها لدرجة الأسر، لأنه قضى فيها فترة من صباه، وشبابه فغدت أجمل ذكرى في حياته، ولما يتصف به أهلها من كرم وإخلاص، وود ونبل أخلاق، كما أنها منار العلم والهدى:-

يـــا مصـــر إني في هـــواك متـــيم ... والقلـــب يجذبـــه الجمـــال فيؤســـر
الله يعلـــم أنـــني كلـــف بـــه ... والحـــر يأســـره الجميـــل فيؤســـر
إن كـــان في البيـــت الحـــرام أرومـــتي ... فبـأرض مصـر علمـت كيـف أفكـر؟
مهـد الهـدى وطـني ومصـر شـقيقة ... كـبرى ونـور العلـم فيهـا مزهـر[٣٤]

وقد سطر أمجادها في ملحمة تحمل عنوان "بورسعيد الباسلة"، تيمناً بتلك البلاد التي تحدت المخاطر، وتجاوزت الصعاب، وأصبحت رمزاً للبطولة والفداء، وشعاراً للتضحية والجهاد، وقسمها إلى عشرة أقسام:-

- القسم الأول:

في مصر الخالدة، وقد اكتسبت صفة الخلود لسببين:-

الأول: لسلسلة الحضارات التي تركت نقوشها بصمة على أرض مصر.

والثاني: للبطولة والكفاح المجيد الذي سطره ابناؤها في حربهم على العدوان الثلاثي الغاشم، وبهذه البطولة الرائعة زادت على خلودها في صفحة الزمن تخليداً في أذهان الناس.

- أما القسم الثاني: فقد عنونه الشاعر بـ (بدء المعركة في صحراء سينا)

تلك الصحراء التي شهدت الوقائع الجسام، فقد اتخذ منها العدو نقطة بداية للزحف على أرض مصر، ولم يدرِ انها نقطة النهاية في الوقت ذاته، حيث تصدت الجيوش البواسل لفلول اليهود وجعلت منهم أحاديث تتلوها الألسن لبشاعة المصير الذي صاروا إليه، فقد مُزقت أشلاؤهم متناثرة في تلك الصحراء، واستبشرت بتلك الغنائم النسور والسباع، حائمة حولها احتفالاً بها، تلك الصورة أرهبت العدو وغدا من هولها مفئوداً، فهم يستحقون ما نزل بهم، فالجزاء من جنس العمل:-

بـدأ العـدو الزحـف في غلـس الـدجى ... متصـــلاً رغـــم الســـلاح بليـــدا
وتقـــدمت وحداتـــه في مهمـــهٍ ... قفـــر فـــلا ورداً ولا مـــوردا[٣٥]

[٣٤] الديوان، مرجع سابق، ص ٢٣٠

لـــــــــنمض لتحريـــــــــــر أرض الـــــــــوطن
وجمـــــــع الصـــــــفوف وتـــــــرك الـــــــوهن
فأهدافنا عزة في الحياة فهيا بنا وهيا بنا وهيا بنا[٣١]

ج – الاحتجاج على هيئة الأمم المتحدة:–

لم يكتفِ الشاعر بتحفيز همم العرب والنداء بالجهاد، بل تعداها إلى كشف خطط الدول الغربية وعلى رأسها الأمم المتحدة التي من شأنها تضليل العرب، عازفة للألحان التي ظاهرها السلام، وباطنها تخدير الأحاسيس لبلوغ الغايات من حيث لا يشعرون، كل ذلك في ظل مطالبة العرب بالسلام، فإن عصر الجهل ولّى، وتفتحت الأذهان فدعوا التمويه، وتدبير الخطط جانباً:–

أمريكا.. أهل في شرعة السلم أرضنا تبـاع وتشـرى رغـم عـدل القضـية
سمعنـا لمنـدوب "الفلبـين" صـارخاً يقـر حقـوق العـرب جـم الصـراحة
فمـا بالـه يـوم القضـية ضـدها آذاك لضـغط قاتـل للعدالـة؟[٣٢]

فلقد سئمنا من وعود السلام الزائفة، ومن إرسال وفوده، وما ذلك في حقيقة الأمر إلا نوع من المماطلة فالحق واضح:–

سـئمنا الوعـود الخالبـات وغـدرهم وبعـث لجـان لجنـة إثـر لجنـة[٣٣]

٢. تفاعله مع القضايا العربية الأخرى:–

أ– مصر:–

إن ولاء الشاعر لمصر وحبه لها حتم عليه ذكرها، والتغني بجمالها والترنم بالآمها وأمالها وهذا من باب الاعتراف بالجميل، فهي بلده الثاني، عاش فيه طوال مدة دراسته في دار العلوم، وفترة عمله عندما كان قنصلاً بالقاهرة.

[٣١] الديوان، مرجع سابق، ص ٢٥٢.
[٣٢] مرجع سابق، ص٢١٤.
[٣٣] مرجع سابق، ص ٢١٤.

وقد ندد الشاعر بالمحتل المستبد، ونثر حبره الأسود على أفعاله الشنيعة، ليكون تركيز النظر عليها أكثر، ومن ثم السعي إلى إزالة تلك البقعة المشوهة لمعالم الإسلام، واقتلاعها من جذورها. وما كان من الشعراء إلا أن حملوا مشعل الأدب، وتسلحوا بسلاح القلم، الذي كان له دور فعّال جداً في إيقاظ الروح المعنوية وإذكائها، وكان الشعراء السعوديون من ضمن أولئك الذين أسهموا في كثرة الإنتاج الأدبي حول تلك القضية، فقد ألهبت قرائحهم وأوقدت كلما أوقد العدو ناراً، وعلى رأسهم الشاعر حسين فطاني، فعندما وصله خبر إحراق المسجد الأقصى فُجع به، وبين أن ذلك الحريق لم يكن في المسجد الأقصى فقط بل طال مكة والمدينة أيضاً للمكانة المقدسة التي تجمع بينهم، ويحاول في قصيدته إيقاظ الضمائر النائمة بالتذكير بعظم الخطب، فالمسلم مهما كان حاله لا يرضى بنفي صفة الإسلام عنه:

مرت الأيام حرّى بالجراح ... فإذا بالخطب يزداد ويسري

وقنعنا بقليل من كفاح ... أي خطب بعد هذا لست أدري

لا تقولوا اليوم إنا مسلمون

إنما الإسلام عزٌّ لا خضوع

برئ الإسلام من هذا الخضوع[1]

ب- التغني بالماضي لإعادة الثقة بالنفس: -

ومن السبل التي سلكها الشاعر لتقوية العزائم عرض لوحات الماضي وصوره بكل ما أوتي من ملكة شعرية، وتتبع الحضارات في البلدان العربية، وتصفح كتب التاريخ المشرقة، والوقوف على كل شبر في بلاد المشرق العربي مع ذكر البطولات التي تمت فيه، كل ذلك في قصيدة شجية تداعب أوتار الرجولة والوطنية عازفة ألحان النصر القريب بإذن الله:-

نعيد حضارة ماض مجيد

ليشرق في العرب فجر جديد

نعمنا به وعشقنا ضحاه

[1] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٤١

وخلاصة القول في شعر المديح:

١) إن مدح الفطاني للملوك والأمراء لا يخرج عن إطار المدح التقليدي الذي يكون بجملة من الصفات العامة.

٢) نلحظ في مدح الفطاني لأبناء الملك عبدالعزيز تكلفاً واضحاً.

٣) لقد نال الملك عبدالعزيز من مدح الشاعر حسين فطاني الحظ الأكبر، والنصيب الأوفر، فقد مدحه في تسع قصائد منذ عام ١٩٤٢م – ١٤٦٢هـ إلى عام ١٩٥٠– ١٣٧٠هـ. وربما يعود ذلك لعدة أسباب هي:–

أ. أما السبب الأول وهو الأقوى يعود إعجاب الشاعر بالملك عبدالعزيز لإسهامه في القضاء على الاضطرابات والفتن السائدة في المملكة العربية السعودية قبل حكمه.

ب. طبيعة عمل الشاعر حسين فطاني، فقد كان سفيراً ممثلاً للمملكة العربية السعودية في العديد من الدول وعمله كسفير يقتضي أن يلتقي بأرباب الدول الحاكمة.

ج. إن الشاعر ذو طبيعة مرهفة، وحساسية شديدة، فالشاعر عموماً يتميز بطبيعة خاصة تميزه عن غيره من الناس، فإن رأى كرماً، أو نبلاً، أو خلقاً حسناً أسره ذلك الفعل، وجسده في قصيدة.

وقد اتبع الشاعر في مدحه منهجين:

١. منهج تقليدي وهو مدحه بالصفات القديمة التي يمدح بها الشعراء ممدوحيهم.

٢. منهج تجريبي: وذلك عن طريق الإشادة من الأعمال الجليلة التي قام بها ممدوحيه من الأسرة المالكة من أجل مصلحة البلاد.

الأحداث والقضايا العربية والإسلامية

١– فلسطين وتحرير الأرض المغتصبة:

أ) الدعوة إلى الجهاد:

كان الشاعر حسين فطاني واحداً من أولئك الشعراء الذين كان لهم نصيب في إطلاق سهام أقلامهم للتشهير بالمحتل المستبد، وطعن المسلم في مشاعره حتى يستيقظ من غفلته، ويلبي نداء إخوانه في البلدان المغتصبة وقبلها نداء الله.

فـــالله شـــرفكم بخدمـــة بيتـــه فـــأنعم بفضـــل الواحـــد القهـــار
للطـــائفين العـــاكفين أعّـــده وحمـــاه مـــن كيـــد ومـــن فجّـــار
مـــولاي جـــيران الحطـــيم تســـارعوا يتســـابقون لرحـــب هـــذا الـــدار
جمعـــتهم بـــك ســـاعة ميمونـــة فـــرأوا جـــلالاً ســـاطع الأنـــوار[٢٩]

ج/ الحكمة وسداد الرأي والإصرار وقوة العزيمة:

يتصف الملك عبدالعزيز بالحكمة، فهو يمتلك نظرة مستقبلية، ومهارة في حل المشكلات المستعصية، والبتّ فيها برأي سديد، وعزم فريد، لأن صروف الحياة جعلت منه رجلاً محنكاً، لا يخشى الخطوب بل ينتظرها لقدرته على الإمساك بزمامها:

إذا خطـــرت مشـــكلات الزمـــان فعبـــد العزيـــز لـــه منتظـــر
بـــرأي ســـديد وعـــزم اكيـــد وزنـــد شـــديد ووجـــه أعـــز[٣٠]

د/ مدحه لوكيل الوزارة يوسف بن ياسين:

مدحه في قصيدة واحدة وهي بمثابة شكر وتقدير من صديق لصديقه، وقد مدحه بوصفه له بالبطل الهمام، الذي اختاره الأمير الفيصل، الشهم ليكون أميناً لأسراره، وساعده الأيمن، فقد كان فرداً في اجتماع الملوك العرب للدعوة إلى الوحدة العربية:

يختـــاره البطـــل الهمـــام الفيصـــل الشـــهم المفـــدىّ
ليكـــون موضـــع ســـره ويكـــون ســـاعده الأشـــدا
في وحـــدة عربيـــة ليكـــون المجمـــوع فـــردا
وفـــد المماليـــك قـــد تفـــرد وهـــو للحـــرمين وفـــدا
مصـــر رأيـــت النبـــل وأبصـــرت رأيـــاً أشـــدا[٢]

[٢٩] مرجع سابق،ص ٥٤.
[٣٠] الديوان، مرجع سابق، ص ٩٥.
[٢] مرجع سابق، ص ١٩٨

وقد خصص الشاعر لهذا المعنى القصائد الطوال، لأن عهد العلم ولّى في عهد الشريف حسين- السابق لعهد الملك عبدالعزيز- لكنه ما لبث أن عاد مرة أخرى في عهد الملك عبدالعزيز الذي أحياه حتى صار العصر يعجّ بجميع أنواع العلوم والمعارف.

٣/ العدل:-

وبه مدح الشاعر الملك عبدالعزيز، وجعله صفة لازمة من صفاته، فهو الذي ساس البلاد بعدله حتى ذاعت شهرته بين الناس:

فأنت الذي ساس البلاد بعدله ومن ذكره في الفضل والنبل أشهر[٢٦]

٤- احتواء الشعب وحبهم له وإشمالهم بالرحمة والشفقة:

مدح الفطاني الملك عبدالعزيز بأعماله الجليلة الخيرة التي أسرت قلوب شعبه، فهم يفدونه بالروح، والنفس، والمال:

فأنت للشعب قلب من الجوانح جلا[٢٧]

أ/ الأمن في الحج:

وهاتان الصفتان من أكثر المعاني وروداً عند الشاعر حسين فطاني في مدح الملك عبدالعزيز، ولا عجب في ذلك فقد لمس الشاعر الفرق الكبير بين فترة حكمه وقبل توليه الكم، وامتد ذلك الأمن ليطال حجاج بيت الله الحرام أيضاً:-

مولاي هذا حجيج على البلاد أطلا

بالبيت طافوا ورموا عند المقام المصلى[٢٨]

ب/ خدمة البيت الحرام وحجاجه:

مدح الشاعر حسين فطاني الملك عبدالعزيز بتشريف الله له بعدد من الأمور إضافة إلى استخلافه على هذه الأرض فقد شرفه بخدمة بيته الحرام وعمارته، ذلك البيت الذي حفظه الله من كيد الفجّار منذ دعوة إبراهيم عليه السلام:

---

[٢٦] الديوان، مرجع سابق، ص ١٠٠.

[٢٧] مرجع سابق،ص٤٢.

[٢٨] مرجع سابق، ص ٤٣.

فقد عُرف بالأخلاق العطرة التي فاح عبيرها في أرجاء الأرض فتلك الرائحة الزكية منحها الله تعالى إياه من جنة الخلد جزاء لأفعاله الطيبة:

لـــــه الأخـــــلاق عـــــاطرة شـــــذاها في شـــــذا الخلـــــد[٣]

كما مدحه بالخشية من الله والخوف منه، وسكب الدموع ملء العيون بعد أن يحصي نعم الله عليه شكراً له:

فاسمعـــه بـــذكر فضـــل الله مبـــتهلاً إليـــه والـــدمع مـــلء العـــين ينســـجم

والملـــك إن لم تصـــنعه عفـــة وتقـــى تنكـــرّت حولـــه الأحـــداث تنتقـــم[٢٣]

ونرى الشاعر لا يكثر من تشبيه الفيصل في أكثر من موضع بالشمس، ومقصده من ذلك التشبيه أن خير الفيصل طال القريب والبعيد، كالشمس الواقعة في كبد السماء وفائدتها تعم جميع الكائنات:

حـــــرت في النـــــور زاهيـــــاً حـــــرت في الحـــــزم يتســـــم[٢٤]

٢/ الاهتمام بالعلم والبعثات:

أما الصفة الثانية التي مدح بها الشاعر حكام الدولة السعودية فهي الاهتمام بالعلم، ونشره في وقت كان الإهمال من نصيبه، حيث وفروا له أسباب الانتشار من بناء المدارس في الهجر والقرى والمدن، وتوزيع الكتب بالمجان، وابتعاث البعثات خارج الجزيرة العربية، لتواكب التقدم والتطور الموجود في الأقطار العربية المجاورة في مصر وبلاد الشام:

نشـــــرت في الـــــبرّ علمـــــاً بـــــين الربـــــوع وظـــــلا

ســـــل المـــــدارس عنـــــه وســـــله كيـــــف اســـــتهلا

الـــــنشء قـــــد طـــــاب غرســـــاً والغـــــرس صـــــادق وبـــــلا

تفـــــتح الزهـــــر فيـــــه فطـــــاب نـــــداً وشـــــكلاً[٢٥]

---

[٢٢] مرجع سابق، ص ١٢٠.

[٢٣] الديوان، مرجع سابق، ص ١٣٤

[٢٤] مرجع سابق،ص٥٠

[٢٥] مرجع سابق، ص ٤٣.

*** أما القسم الثاني:-**

مدح حكام الدولة السعودية:

إذا تطرقنا لغرض المديح في شعر الشاعر حسين فطاني – فإننا نلحظه يكثر في حكام الدولة السعودية بدءاً من الملك عبدالعزيز، وابنه الملك سعود، والأمير الفيصل، ثم الأمير منصور، والأمير عبدالله الفيصل، ووكيل الخارجية يوسف ياسين وقد بلغت قصائده في المدح نحو عشرين قصيدة. وإذا تتبعنا الأسباب فإننا نجد الضوء مسلطاً على سبب واحد وهو طبيعة عمله في السلك الدبلوماسي.

*** الممدوحون في شعره:**

انحصر ولاء الشاعر حسين فطاني في الأسرة الحاكمة السعودية فقط، وهذا ما يستنتجه الباحث من خلال الاستقراء لقصائد المديح، ولم يخرج عن هذه الظاهرة إلا عندما حيّا وكيل الوزارة يوسف بن ياسين، اما بقية القصائد فقد كانت في آل سعود، ولم يكن ذلك دليلاً على عجز الشاعر أو اضطراباً في علاقته بالناس، بل كان محبوباً حيث كانت له علاقات بالعديد من الشخصيات، ومن جميع الفئات من الداخل والخارج، ويعود السبب في ذلك إلى منصبه الاجتماعي البارز، الذي حتم عليه مدح ذوي المناصب الرفيعة. وحينما ننظر إلى المعاني التي مدح بها الشاعر ممدوحيه نجده قد مدحهم بمعاني المديح التي درج عليها الشعراء في مدحهم للملوك والخلفاء، فما يمدح به الخاصة لا يمدح به العامة، وأبرز هذه المعاني كما هي مسطرة في ديوان الشاعر:

١/ الشجاعة ونبل الأخلاق والصفات:

وأول من أسبغ عليه هذه الصفة بلا شك هو موحد المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله، فهو الرجل الشجاع، الجريء، الذي تشهد بشجاعته الأحياء والجمادات، بما فيها الصحراء التي خاض غمار حروبه فيها:

سلوا البيداء عن بطل ... همام مرهف الحد[٢١]

كما أنه المنهل العذب لمن يريد اكتساب الفضل:

ومنهل فضله صافٍ ... يفيض بأعذب الورد[٢٢]

[٢١] الديوان، مرجع سابق، ص ١١٩.

ثم بدأ الشاعر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ حملت به والدته وهي ما تزال في شهرها الأول، وعن يوم مولده الذي غيّر الدنيا وحولها إلى جنة بعد أن كانت جحيماً لا يطاق، ففي يوم مولده شعّ الضياء في كل الرُبا، وعم الأنام النور والهدى وخرت الأصنام وازينت السماء الدنيا بالنجوم ليرجم بها من يحاول استراق السمع من الشياطين، وبه صدقت به نبوة عيسى عليه السلام حيث بشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد:

وفي بطـــن آمنـــة طفلهـــا ... يزيـــد عـــن الشـــهر أو قيـــل تمّ
وكـــم هـــزّ أهلـــوه وقـــع المصـــا ... ب وغطى على الخطب ضيق قدم
ولاح بمكـــة فجـــر رطيـــب ... وضـــيء المحيـــا رقيـــق النســـم[١٩]

*** أما القصيدة الثالثة**

فهي تائيه نظمها في المدينة المنورة في ليلة الجمعة في السادس والعشرين من شهر رجب عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦٠م أمام باب الحجرة النبوية عندما سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحس بغمرة من رحمات الله تشمله. وقد افتتح الشاعر حسين فطاني قصيدته بالحب لله الذي ملك عليه جوانحه

لـك الحـب رب الحـب أنـت خلقتـني ... وأودعـــت في قلـــبي ضـــياء المحبـــة
وقـــد عشـــت في هـــذا الضـــياء أبثـــه ... حنيـــني ووجـــدي وتـــذكاري ودمعـــتي
ويشـــغلني عـــن كـــل شـــيء أريـــده ... فقـــد نعمـــت نفســـي بنـــور الحقيقـــة
أحبـــك يـــا لله حبـــاً أجلـــه ... عن الوصف رغم الذنب رغم الإساءة[٢٠]

وتكاد تكون هذه القصيدة تكراراً لمعاني القصيدة السابقة ولكن بألفاظ مختلفة، فقد استهلها بتعداد مزايا الرسول صلى الله عليه وسلم وفضائله، من اختيار الله له، وإلباسه لباس الهدى والرحمة لينير الطريق للبشرية أجمع، وذلك بإخراجهم من الضلال، والأخذ بأيديهم نحو طريق الجنة.

---

[١٨] مرجع سابق، ص ١٠٠.

[١٩] الديوان، مرجع سابق، ص ٢٩٠.

[٢٠] مرجع سابق، ص٣٠٨.

بعدهما حسان بن ثابت[١٦]، وكانت مدائحه تنطوي على ذكر لصفات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوارث الشعراء هذا الفن إلى العصر الحديث، فانطلق فيه الشعراء السعوديون معتمدين على قواعد وأسس ثابتة راسخة مستخلصة من أركان قصائد المديح السابقة.

ومن الموضوعات التي تطرق إليها أيضاً: دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى سمو الفكر الإنساني بالتفكر في ملكوت الله سبحانه وتعالى، لتعميق أصول الإيمان في النفس، وتوحيد الله بالانصراف عن عبادة الأصنام، كما تطرق أيضاً إلى ذكر بعض من المبادئ التي جاء بها الإسلام كالعدل والمساواة حيث لا فرق بين أبيض وأسود، ولا عربي وأعجمي إلا بالتقوى، فالكل في الإسلام سواء:

دعـــا إلى وحـــدة الـــدين ســـامية ... لم تبـــق في الأرض للأوثـــان تيجانـــا
دعـــا وثبـــة في الفكـــر عاليـــة ... رانت على الجهل بل سامته خذلانا
وحـــارب الظلـــم في شـــتى مظـــاهره ... فكـــان دســـتوره للعـــدل إعلانـــا

كما ذكر فيها الشاعر تفضيل الله للنبي صلى الله عليه وسلم على البشرية أجمع، وذلك باختيار الله له واصطفائه من أجل حمل رسالة التوحيد، وتبليغها للناس رحمة بهم. كما أنه صاحب المقام المحمود:

صـــفاتك الغـــرّ في الآيـــات واردة ... ففـــي مـــديحك نتلـــو الحـــب قرآنـــا
أنـــت الـــرؤوف ألـــيس الله قائلهـــا ... أنـــت الـــرحيم بـــك الـــرحمن يرعانـــا[١٧]

* **القصيدة الثانية**: هي (ذكرى المولد النبوي)، وهي قصيدة ميمية قالها في ذكرى المولد النبوي سنة ١٩٥٧م في القاهرة، وبلغ عدد أبياتها ستة وسبعون بيتاً.

مـــــن الأم تهتـــــف أحلامهـــــا ... لهـــا مـــن جـــلال الهـــدى معتصـــم
مشـــــت بـــــين أترابهـــــا هالـــــة ... وفي صـــدرها الرحـــب أسمـــى الحكـــم
فمـــــن مثـــــل "آمنـــــة" في النســـــاء ... حملـــن ضـــياء الهـــدى والعظـــم[١٨]

[١٦] حسان بن ثابت (٠٠٠٠، ٥٤هـ) وهو من المخضرمين الذين عاصروا الجاهلية والإسلام، وهو شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم، وله ديوان شعر مطبوع، بتصرف، (الأعلام، ١٧٥/٢).

[١٧] الديوان، مرجع سابق، ص ٨٦.

ولو رجعنا إلى كيفية ورود هذا الغرض في الشعر العربي قديمه وحديثه لوجدناه لا يخرج عن إطار إحدى الصورتين التاليتين: الأولى: أبيات متناثرة في القصيدة، أما الثانية: قصائد مستقلة بذاتها، وحينما ينتقل الباحث إلى غرض المدح عند الشاعر حسين فطاني يجده قد انقسم إلى قسمين:

القسم الأول: المدائح النبوية

أما القسم الثاني: مدح حكام الدولة السعودية

والمدائح النبوية: هي كل ما نظم في سيرة الرسول وما يتعلق به من صفات، وأقوال، وأفعال في حياته، او بعد مماته. وقصيدته الأولى (في رحاب المسجد النبوي) نظمها عندما أنعم الله عليه بالزوجة الصالحة، فسافر مع أهله إلى المدينة المنورة لقضاء أيام زواجه الأولى، وهناك زاره هاجس الذكرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في عام ١٣٦٢هـ، وهي قصيدة نونية:-

(غدت تعاتبه أن عاش هيمانا والدمع يسقيها وجداً وتحنانا)

القسم الأول: المدائح النبوية:-

انتشر هذا اللون من المدح منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأول من بدأ به كعب بن زهير[١٣] في لاميته التي سميت بالبردة والتي مطلعها:-

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول[١٤]

وتظهر في هذه القصيدة بعض من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ومكانته العظيمة. وقد سبقه الأعشى[١٥] بذكر صفات الرسول صلى الله عليه وسلم في قصيدة، ثم يأتي

[١٣] كعب بن زهير بن أبي سلمى (٢٦،٠٠٠٠٠هـ) له ديوان شعر (الأعلام، ٥/ ٢٢٦).

[١٤] ديوان كعب بن زهير/ حقيقة وشرحه وقدم له: الأستاذ على فاعور/ ٦٠/ط الأولى١٤٠٧هـ-١٩٨٧/ دار الكتب العلمية/ بيروت لبنان.

[١٥] ميمون بن قس (٧٢،٠٠٠هـ) صنّاجة العرب، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية (بتصرف: الأعلام ٣٤١/٧).

إيـــه يـــا فيصـــل النهـــى طـــــــال ليلـــــــي ولم أنم
حـــــرت في النـــــور زاهيـــــاً حـــــرت في الحـــــزم يتســـــم[١٠]

ثانياً: علاقته برؤساء ووزراء عصره:

١- يوسف ياسين

٢- تنكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا

٤- طبيعته وصفاته

كان الشاعر حسين فطاني رقيق المشاعر، رهيف الأحاسيس، ينظر إلى الحياة بمنظار وردي حالم، كثير التفاؤل، يتعامل مع كل شيء حوله بحب ونقاء، وكما نعلم أن الإنسان الرقيق تؤثر فيه المواقف، وتستثيره الأحاسيس، فبالتالي تترجم إلى كلمات تحمل معاني، ومن الأدلة القاطعة على ما سبق ذكره قوله:

لـــك الحـــب رب الحـــب أنـــت خلقتـــني وأودعـــت في قلـــبي ضـــياء المحبـــة
وقـــد عشـــت في هـــذا الضـــياء أبثـــه حنيـــني ووجـــدي واذكـــاري ودمعـــتي[١١]

٥- تأثره بأخيه الشاعر إبراهيم الفطاني:

فقد تأثر بأخيه الشاعر إبراهيم، كما أخبر في إحدى قصائده:

أنت قد علمتني الشعر فتى فلك الفضل إمام الملهمين[١٢]

المبحث الثاني

الرؤية الإسلامية في شعر حسين فطاني

المدح

تكاد تكون صور الممدوح في الشعر السعودي هي نفسها التي سجلها الشعراء القدماء، فقد رأى الشاعر السعودي في ممدوحة الكرم والشجاعة والمروءة، وما إلى ذلك من الصفات النبيلة.

---

[١٠] مرجع سابق، ص ٤٩، ٥٠.

[١١] الديوان، مرجع سابق، ص ٢١٨

[١٢] المرجع السابق، ص ٢٨

تحـــــرك الركـــــب صـــــبحا وجـــــاء يبغـــــى المصـــــلا

ورافقتـــــــــه قلـــــــــوب ســـــارت علـــى الرحـــل رحـــلا[٦]

– الملك سعود بن عبدالعزيز[٧]

اتصل الشاعر بالملك سعود حينما كان شاعرنا رائداً للكشافة فألقى الشاعر بين يديه قصيدة مدحه فيها:

سـعود بـه كـل الفضـائل أسـفرت فراح الضحى يفتر عن واضح العذر

وراحـت نجـوم الليـل حـيرى هواتفـاً بنـورك لا تسـتطيع للنـور مـن نكـر

وأعجبهـــا فـــيض الأمـــير وعطفـــه فعلمـــت الأنهـار فيضـاً مـن اليسـر[٨]

– الملك فيصل بن عبدالعزيز[٩]

اتصل الشاعر بالملك فيصل وأحب فيه تلك الخصال النبيلة وألقى بين يديه قصيدة مطلعها:

خطـــــرت تحمـــــل الضـــــحى فهـــــي لميـــــاء تبتســـــم

روعـــــة الحســـــن قـــــد غـــــدت في ذرى المجـــــــد تحـــــــتكم

---

[٦] الديوان، مرجع سابق، ص ٤٩، ٥٠.

[٧] سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ولد في الكويت، ونشأ في الرياض، قاد معارك في حروب أبيه، وتولى العرش السعودي عام ١٣٧٣هـ فور وفاة أبيه، تنازل عام ١٣٧٧هـ لأخيه وولي عهده فيصل عن جميع سلطاته، ثم خُلع عام ١٣٨٤هـ ليعين بدلاً منه فيصل، رحل – بعد خلعه إلى العاصمة اليونانية أثينا – وفيها توفي عام ١٣٨٨هـ، ثم دفن في الرياض. انظر: الأعلام ٩٠/٣.

[٨] مرجع سابق، ص ٨٦

[٩] فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ولد في مدينة الرياض في ١٣٢٤/٢/١٤هـ، شارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة، ترقى في مناصب الدولة إلى أن بويع بولاية العهد – إثر انتقال والده إلى رحمة الله وتولى أخيه سعود للملك – في ١٣٧٣/٣/١١هـ، أصبح ملكاً شرعياً بالإجماع في ١٣٨٤/٥/٢٧هـ. كان تصوره لدوره في قيادة بلاده يدور على ثلاثة محاور: النهوض بالمملكة، إحياء مجد الإسلام، دعم التضامن العربي والإسلامي...، توفي متأثراً من الجراح التي خلفها حادث الاعتداء الأثيم عليه من قبل الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز المعروف باختلال عقله في ١٣٩٥/٣/١٣هـ. انظر: الأعلام ١٦٦/٥.

ويستخلص من الكلام السابق أن ثقافته تنقسم من حيث مصدرها إلى عدة أقسام:

منها ما هو إجباري ويقصد به: العلوم والمعارف التي تلقاها في أثناء دراسته في المرحلة الابتدائية إلى أن تخرج في دار العلوم، ومنها ما هو اختياري عن طريق قراءاته الحرة لإشباع رغبة القراءة عنده.

٢- حياته العلمية ورحلاته:

تميزت شخصية حسين فطاني بترعته إلى الرحلات والأسفار، وتطلعه إلى عوالم جديدة، فقام بعدة رحلات متقلداً فيها عدة مناصب، وأهمها حسب التاريخ الزمني:

١- عمل أستاذاً للأدب العربي في مدرسة تحضير البعثات بعد تخرجه في دار العلوم بمصر عام ١٩٤١/١٩٤٢م.

٢- ثم أصبح رائداً للكشافة حيث انشئت أول كشافة في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٤٢م.

٣- اشترك بالشعر في الحفلات التي كانت تقيمها الدولة في مناسبات الحج.

٤- انتقل للعمل بوزارة الخارجية، وعمل قنصلاً بالقاهرة عام ١٩٤٦م.

٥- شارك مع تنكو عبد الرحمن أول سكرتير عام للمنظمة في وضع اللبنة لقيام منظمة العالم الإسلامي.

٦- عينه الملك فهد سفيراً في كابل بأفغانستان.

٣- صلته برجال عصره:

أولاً: علاقته برجال الأسرة الحاكمة:

- الملك عبدالعزيز آل سعود[٢]

وقد قارن الشاعر بين وضع المملكة سابقاً قبل حكم الملك عبدالعزيز وبعد تقلده لحكمها، فلاحظ تبايناً شاسعاً وبعداً كبيراً، كبعد المشرق عن المغرب، فلما لاحظ شاعرنا ذلك الفرق عظم في نفسه الجهد الذي بذله الملك، فأبت عليه نفسه إلا أن تعبر عن ذلك شعراً، فبادر في نظم قصائد في مدح الملك عبدالعزيز، وكان أولها قصيدة نظمها في عام ١٣٦٢هـ /١٩٤٢م عند قدومه من الرياض للحج في السابع من ذي الحجة، وألقاها بين يديه يذكره فيها بمناقبه وأعماله الجليلة، ومن أجلّها تطبيق الشريعة الإسلامية، ويقول في مطلعها:

العوامل المؤثرة في شعر حسين فطاني

- **العوامل المؤثرة في شعره:**

١ – ثقافته:

اكتسب حسين فطاني ثقافته من مصادر عدة، وعلى مدى مراحل حياته، ففي صغره اكتسب ثقافته من الندوات العلمية والمحاضرات التي تلقى في المسجد، في ليالي عامرة بتلاوة القرآن الكريم، وبحلقات علم يتحلق حولها الطلاب.

نشأ شاعرنا وهو يحمل في قلبه حباً عظيماً، ودافعاً قوياً لطلب العلم، فقد درس المرحلة الابتدائية في مدرسة المسعى وهو في السادسة من عمره، ثم درس في مدرسة الفلاح وأكمل دراسته فيها حتى عام ١٩٣٦م، ثم ابتعث إلى مصر في ثاني بعثة علمية في عهد الملك عبدالعزيز والتحق بدار العلوم.

تخرج في دار العلوم سنة ٤١-١٩٤٢م، ثم عُين مدرساً في مدرسة تحضير البعثات وأستاذاً للأدب العربي بمكة، وطوّر نفسه من خلال احتكاكه بنخبة من الأساتذة الفضلاء الذين كانوا على جانب كبير من العلم والفقه والأدب، كأمثال: السيد أحمد العربي مدير المدرسة، وشقيقه الأستاذ إبراهيم فطاني.

ويدل شعر حسين فطاني على اتساع أفقه الفكري وتراثه الثقافي، فالقارئ لديوانه يدرك مدى سعة اطلاعه، وقوة مداركه، وفي مقدمة هذه المعارف ثقافته التاريخية حيث تحدث عن تاريخ مكة منذ ترك إبراهيم لزوجته هاجر وابنهما إسماعيل عليهم السلام بأمر من الله في مكة من غير ماء ولا طعام، وعن دعاء إبراهيم عليه السلام لربه بقوله: (فاجعل أفئدةً من الناسِ تهوى إليهم).[٤]

ومنذ ذلك اليوم ومكة لا تخلو من الحجيج، وفي ذلك يقول:

يطوي لها البيد إبراهيم متجهاً بأهله خطوة لله يخطوها
وفي حماها لا ماء ولا سكن تقيم "هاجر" بعض الزاد يكفيها
رأته ينظر للعلياء مبتهلاً فودعته وهامت في تناجيها[٥]

[٤] سورة إبراهيم، آية ٣٧.

[٥] الديوان، مرجع سابق، ص ٣٤، ٣٥

حياته وآثاره

المبحث الأول: حياته

- **نسبه ومولده:**

هو الحسين بن داؤد بن عبد القادر بن عبد الرحمن المكي الفطاني. أما مولده فقد ولد شاعرنا في مكة المكرمة وبها نشأ وترعرع، وعاش فيها مراحل طفولته وأيام شبابه وذكرياته، تلك الذكريات التي تتأصل في النفوس وتصبح وكأنها جزءٌ منها لا ينفك عنها أبداً إلا بموت أو مرض في العقل، وهي تلازم الإنسان طوال حياته.

ولدت فيها وأجدادي بها نشأوا ... على هدى الله إجلال لباريها
عروبة هذّب الإسلام لحمتها ... فهو العروبة لو أمعنتموا فيها
بكل قطر من الإسلام لي نسب ... دعاة صدق أقاموا في أقاصيها
يرون مكة في حل ومرتحل ... وفي صلاتهم لله صلوها
وجوههم نحو الله مقبلة ... وحيث كانوا فشطر البيت ولوها[٣]

- **أصله:**

تنازع أصله عرقان العربي والكردي، فهو من جهة الأب ينتمي إلى أسرة عربية مكية عريقة، ومن جهة الأم ينتمي إلى الأكراد، حيث إن والدها الشيخ محمد صالح كردي من أعيان مكة.

- **أسرته:**

والده هو الشيخ داؤد بن عبد القادر – يرحمه الله – ولد في مكة المكرمة، ونشأ وتعلم بها على يد والده المرحوم الشيخ عبدالقادر بن عبدالرحمن، وعلى أساتذة الفقه الإسلامي.

- **زوجته:**

تزوج الشاعر حسين فطاني من الثريا بنت الشيخ عبدالحميد الخطيب المدرّس بالمسجد الحرام، وأول سفير للمملكة بدولة الباكستان وأنجبت منه خمسة أبناء، ثلاثة من الذكور، واثنين من الإناث، وهم: سناء حسان سمر أفنان وضاح

- **وفاته:**

توفى حسين فطاني رحمه الله في مكة عام ١٤١٢هـ.

[٣] ديوان يا قبلة المجد، للشاعر حسين فطاني، مطبعة المحمودية، ١٤١٥هـ – ص ٣٢

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أسير فيه منهجياً على النحو التالي:-

قسمته منهجياً إلى ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة وتمهيد ومذيلة بخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

أما التمهيد فعنوانه: "بيئة الشاعر وحياته" سأتحدث فيه عن بيئة الشاعر الثقافية والاجتماعية والسياسية.

والمبحث الأول بعنوان: "العوامل المؤثرة في شعر حسين فطاني" سأتناول فيه ثقافة الشاعر وتعليمه ورحلاته العلمية واتصاله برجال عصره.

والمبحث الثاني بعنوان: "الرؤية الإسلامية في شعر حسين فطاني"، سأتناول فيه رؤية الشاعر الإسلامية من خلال موضوعات الشعر الإسلامي عنده، التي استلهم الشاعر فيها الفهم الصحيح الإسلام الوسطى المعتدل.

والمبحث الثالث والأخير بعنوان: " التشكيل الفني، في شعر حسين فطاني وفيه استعراض عناصر التشكيل الفني وتحليل الأدوات الفنية التي اعتمد عليها الشاعر في التعبير عن أفكاره، ورؤيته الإسلامية.

وفى الخاتمة: رصد لأهم النتائج التي يتوصل البحث إليها.

وتتجلى أهمية هذا البحث وقيمته من كونه يتناول جانباً مهماً في شعر حسين فطاني هو الاتجاه الإسلامي الوسطى، حيث تبين بعد البحث والتقصي أن أحداً من الدارسين لم يتوقف عند هذا البحث رغم أهميته، فبعد مراجعة مكتبات كل الجامعات السعودية والعربية ومراكز البحوث لم أجد دراسة واحدة تعرض لهذا الجانب المهم والمهمل في شعر فطاني.

وقد توخيت المنهج التحليلي والوصفي مع الإفادة من المناهج النقدية الأخرى.

ختاماً:أدعو الله العلى القدير أن يوفقني لإنجاز هذا البحث، وأن يبصرنا جميعاً بأمور ديننا ودنيانا، وأن يسخرنا لخدمة الإسلام والقرآن واللغة العربية، خدمة لتراثنا ووفاءً لديننا.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص تقدم بخالص الشكر وجزيل العرفان لمولانا و مليكنا وراعى نهضتنا الحديثة ملك البلاد المفدى جلالة الملك / سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله ولكل ولاة الأمر في بلادنا الحبيبة ولجامعتنا العريقة ولكل من قدم لي يداً في هذا البحث.

مقدمة

يدور موضوع هذا البحث حول الاتجاه الإسلامي فى شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ-١٤١٢م) – دراسة في الرؤية والتشكيل الفني، ذلك الشاعر المكي الذي ولد ونشأ وترعرع في مهبط الوحي "مكة المكرمة"

حيث عاش فيها مراحل الطفولة والصبا وشهدت أيام شبابه وذكرياته الأولى، وقد عبر الشاعر عن اعتزازه بمولده في مكة المكرمة بقوله:[١]

ولدت فيها وأجدادي بها نشأوا على هدى الله إجلال لباريها

وقد تركت هذه النشأة آثاراً واضحة في اتجاه الشاعر نحو وسطية الإسلام وسماحته، فراح يهتف معتزاً بانتمائه الإسلامي والعربي قائلاً[٢]:

عروبة هذب الإسلام لحمتها فهو العروبة لو أمعنتموا فيها
بكل قطر من الإسلام لي نسب دعاة صدق أقاموا في أقاصيها
يرون مكة في حل ومرتحل وفى صلاتهم لله صلوها
وجوههم نحو بيت الله مقبلة وحيث كانوا فشطر البيت ولوها

لقد تأثرت شاعرية "فطاني" بتكوينه الثقافي منذ الصغر يقول عن نفسه "نشأت بين أسرة تحب العلم وكلها طلاب علم فيهم العلماء والأدباء والشعراء ما بين المسجد والبيت حلقات علم، والليالي عامرة بتلاوة القرآن، من أهالي مكة ومن طلاب العلم ومن أصحاب الترتيل الحسن وكنت على صغر سني أجد في هذه الندوات القرآنية والعلمية بهجة "لا تعادلها بهجة وفرحة".

هكذا نشأ شاعرنا حسين فطاني وهو يحمل بين جنبيه قلباً مفعماً بحب الإسلام ورجاله، والقرآن وأهله، والعلم وأصحابه، وتلك طبيعة القلوب المشعة بنور الإيمان والنفوس المفطورة على حب الإسلام.

لكل ذلك كان اختيار هذا الموضوع "الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ- ١٤١٢م) دراسة في الرؤية والتشكيل الفني".

---

[١] ديوان يا قبلة المجد، للشاعر حسين فطاني، مطبعة المحمودية ١٤١٥هـ، ص ٣٢

[٢] المرجع نفسه ص ٣٢

الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ ـ ١٤١٢م)
دراسة الرؤية والتشكيل الفني

إعداد

د. سلمى محمد باحشوان

أستاذ مساعد بكلية الآداب

إشراف

أ.د/ حمدي أحمد محمد حسانين

أستاذ الأدب والنقد

كلية الآداب – جامعة الزقازيق – مصر

عميد الكلية السابق

المحتويات

الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ "لأبي البقاء العكبري"
د/ محمد أحمد يوسف محمد نعيم ١

تقييم المؤشرات الجيومورفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري
دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة
أ.د/ مني عبد الرحمن يس الكيالي
أ. م. د/ طارق كامل فرج خميس
أ / صبحي عبد الحميد عبد الجواد ١١١

موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد دراسة تحليلية نقدية
د/ الطالبة/ شريفة أحمد المالكي ١٥١

الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ – ١٤١٢م)
دراسة الرؤية والتشكيل الفني
د/ سلمى محمد باحشوان ١٨٣

الحاجة الى الصديقة وعلاقتها بالانهاك النفسي لدى طالبات الجامعة
أ.م.د/ سهام كاظم نمر ٢٢٩

تأويلات السّياسة في المجتمعات المفتوحة والسّيّالة "دراسة مقاربة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"
د/ علي عبود المحمداوي ٢٦٣

الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية "دراسة تداولية"
د/ شيماء فتحي عبد الظاهر ٢٨٥

Title: Lexical Organization: “Sound Emission” Verbs
Dr. Salih Alzahrani.....1

INTONATION GROUPS IN ARABIC (MAINLY IN THE HOLY QURAN)
Dr. Areej Ali Otay 19

Voir, entendre et ressentir: à propos de l’écriture de Ce que j’appelle oubli de Laurent Mauvignier
Dr. Dalia Metawe 47

من أعلى الضغوط النفسية والذي يؤثر على علاقات الفرد المختلفة وعلى تفاعلاته مع زملائه وأصدقائه والحاجة إلى صديقة بالنسبة لفتيات الجامعة.

وفي الدراسات الجغرافية، نجد بحث مشترك لكل من الأستاذة الدكتورة/ منى عبد الرحمن يس الكيامي والدكتور/ طارق كامل فرج خميس والأستاذ صبحي عبد الحميد عبد الجواد وعنوانه: "تقييم المؤشرات الجيومرفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة" باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن البعد". ويدرس لخطر حركة السقوط الصخري وتحديد مساراتها المحتملة على الطريق الساحلي وتفعيل دور نظم المعلومات الجغرافية وتقنية الاستشعار عن بعد في الكشف عن طبيعة منحدرات تلك المنطقة.

وفي مجال الإعلام يأتي بحث الدكتورة/ شيماء فتحي عبد الصادق تحت عنوان: "دور المسرح في علاج ذوي الاحتياجات الخاصة (مسرحية لسه متسماش لعاطف أبو شهبة) نموذجاً" ويهدف إلى دراسة نمو المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع قوالب مسرحية تصلح لمسرحة المناهج الخاصة بهم وتقدم نموذج مسرحية "لسه متسماش لعاطف أبو شهبة".

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

افتتاحية العدد

يسرنا عزيزي القارئ أن نقدم لك العدد ٨٥ ربيع ٢٠١٨ من مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق التي تعني بنشر البحوث في مجال العلوم الإنسانية والذي يأتي متنوعاً وثرياً. يحتوي هذا العدد على عشرة أبحاث. فتتوج الدراسات العربية والإسلامية ببحثين أولهما للدكتور/ محمد أحمد نعيم وعنوانه: "الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ لأبي البقاء العكبري" وهو عبارة عن دراسة في معاني الألفاظ ومضمونها والعلاقات الدلالية بين الكلمات وتبدل المعاني وطرقها وأسباب ومظاهر ذلك، أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ سلمى محمد باحشوان تحت عنوان: "الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني في (١١٣٥هـ- ١٤١٢م) دراسة الرؤية والتشكيل الفني" ويتناول الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني ودراسة في الرؤية والتشكيل لهذا الشاعر المكّي.

وفي مجال اللغة الإنجليزية هناك بحثان أولهما للدكتور/ صالح الزهراني وعنوانه: "ترتيب المفردات: أفعال الصوت في اللغة الإنجليزية" ويهدف إلى تصنيف التشابه بين الأفعال واختلافها على المستوى اللغوي ويلقي البحث الضوء على تصنيف أفعال الصوت وخاصة تصنيف ليفن (١٩٩١-١٩٩٣)، والبحث الثاني للدكتورة/ أريج علي عطا وعنوانه: "المجموعة الكلامية في اللغة العربية مع إيلاء أهمية خاصة للقرآن الكريم".

ويأتي بحث اللغة الفرنسية تحت عنوان: "نرى، نسمع، ونشعر فيما يتعلق بالكتابة في رواية (ما أسميه النسيان) للكاتب لورد موفينيه"، وتدرس الباحثة للعناصر المرتبة والحسية في هذه الرواية مع تحليل دورها في التنظيم النصي وتركيز الكاتب على العناصر البصرية والحسية وتعدد الحواس.

وللدراسات الفلسفية نصيب ببحثين، أولهما للدكتور/ علي عبود المحمداوي وعنوانه: "تأويلات السياسة في المجتمعات المفتوحة والسيالة: دراسة مقارنة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"، ويدرس لإشكالية المقولات والممارسات الملائمة سياسياً لوضع سيّال ومتفتح وأسست الدراسة على المنهج التحليلي والمقارن. والتطبيق على نظرية كارل بوبر وزيجمونت باومان في رؤية الأول حول المجتمع المفتوح ومحاولة مراجعتها ورؤية الثاني للوضع البشري السيّال وكشف مخبأتها وحضورها السياسي والثقافي، والبحث الثاني في مجال الفلسفة للأستاذة/ شريفة أحمد المالكي: "وعنوانه موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد"، ويتناول لشخصية حسن فرحان المالكي وكثرة الحديث عنه والتساؤل عن مذهبه.

أما علم النفس فيتوّج ببحث للدكتورة/ سهام كاظم نمر وعنوانه: "الحاجة إلى صديقة وعلاقتها بالإنهاك النفسي لدى طالبات الجامعة" والذي يهدف إلى دراسة الإنهاك النفسي الذي يعد

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عماد مخيمر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة محمد النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان

أ.د . فريدة محمد النجدي

أ.د . طارق زكريا علي

أ.د . حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . أحمد صلاح الدين

أ.د . عبد الرحمن بشير

أ.د . إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٥) ربيع ٢٠١٨